

الطبرسي

مَعَانِي الْأَخَوَاتِ

فِي
الْإِسْلَامِ وَمَقَاصِدُهَا

تأليف
د/محمود محمد رب بللي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن بحث معاني الأخوة في الاسلام ومقاصدها ، لا يخرج عن كونه تذكيراً لكل مسلم بأن يتخلق بها ، وأن تكون صفة لاصقة به ، لأن المسلم الغيور على إسلامه يحرص على أن لا يكون مثلاً سيئاً عما يعتقد به .

وإن هذه المعاني الكريمة التي يتضمنها وصف الله لعباده المؤمنين بأنهم إخوة ، لا أثر لها إن لم تبرز في أقوال وتصرفات كل فرد مسلم مع أخيه في الاسلام ، لأن المؤمن مرآة أخيه ، وهو كذلك مع كل إنسان آخر ، لأن المسلم عندما يتعامل مع الآخرين ، يتعامل معهم بما يفرضه عليه دينه ، لأنه صورة واحدة لا تتغير في التعامل مع غير المسلمين ، كما هو بارز في تصرفات من انحرفوا عن الأخذ بأوامر دينهم تحريفاً لها وتزييفاً ، فزعموا أن صدق المعاملة مطلوب منهم مع أبناء دينهم فقط ، وانه ليس عليهم في الأميين سبيل .

وان وصف رب العالمين لعباده المؤمنين بأنهم اخوة في الايمان كان حقيقة قائمة فيهم ، برزت آثاره في المؤاخاة التي حققها رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار ، فكانت من أعظم العوامل التي أدت إلى قيام المجتمع الاسلامي الأول بتضامنه وتماسكه وتعاونه ،

كانت لها من قبل ..

حتى إن بعض من يتسبب إلى الاسلام اليوم يصعب عليه تصديق ما يرويه لنا التاريخ عن المحبة والايثار والتآزر والنجدة التي كانت خلائق أولئك الأجداد ، فكيف بغير المسلمين الذين يصل إليهم الاسلام صورة مشوهة بفعل كثير من ابنائه ؟ .

إن مسؤولية من تسبب في هذا الانحسار كبيرة جداً ، وهي مسؤولية أكبر على من عرف أسباب ذلك ولم يسارع في استدراك ما يمكن استدراكه ..

والاسلام ليس ديناً قومياً ، وليس ديناً تاريخياً ، أى لزمان مضى ، وانما الاسلام دين ختم الله به الأديان ، وفرضه على الناس كافة إلى يوم القيامة ، أخذ به من أخذ ، واعرض عنه من أعرض . وإن من واجب كل مسلم غيور على دينه ، وحريص على انتسابه إلى الاسلام ، أن يتساءل أين مكانه من أوامر هذا الدين ونواهيه ؟ . وإن يحاسب نفسه بصدق عن تفريطه ، وإن يعاهد الله على تدارك ما يستطيعه بنفسه ، ومن ثم بأولاده ، وبعدها في بيئته ، لأنه مسؤول عن نفسه أولاً ، وعن يعله ثانياً ، وعن متصلون به فيما إذا اعطاهم من نفسه صورة مشوهة عن الاسلام ثالثاً وأخيراً .

إن هذه المسؤولية قد لا يتصورها على حقيقتها من ظن أنه غير مسؤول عن غيره ، مادام يقرأ قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا

والنهي لقوله تبارك وتعالى :

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١)

لأن السكوت عن الأخذ على يد الظالم مشاركة له في ظلمه ، فلا بد - للتخلص من هذه المسؤولية - أن يعلن المسلم استنكاره للظلم من أى مصدر كان .. فان لم يقلع الظالم عن ظلمه يكون من أنكر هذا الظلم قد اعذر من نفسه ..

وإن الترام الأمة الاسلامية فى باكورة أيامها بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتحقيق ذلك فيهم ، جعل منهم أمة اخرجت للناس .

٢- وإننى أردت من تقديمى لمعانى الأخوة فى الاسلام وبيان مقاصدها أن أذكر كل مسلم أنه مسؤول وحده عن تطبيق هذه المعانى فى نفسه .. فإذا ما تيسر له تطبيقها يكون انعكاسها على تصرفاته معنا له فى تطبيقها على أفراد أسرته ، ويكون أسوة لغيره ممن يشاهده ، فيذكره بحسن سلوكه أن يتأسى به ، ودافعاً إلى إيمان غير المسلم بهذا الدين تأثراً من أخلاق هذا المسلم وانفعلاً بها .. وبذلك يكون له أجر من تأسّى به وأخذ عنه إلى يوم القيامة ، لا ينقص من أجورهم شيئاً .

وإنه بالمقابل يبوء بإثم من تأسّى به فى السلوك السيء . وإن هذه المعانى والمقاصد ليست مثالية يصعب على المسلم

(١) سورة الأنفال . الآية ٢٥ .

التخلق بها ، كلاً ، بل إنها صفات واقعية ، سبق لاسلافنا التخلق بها ، وانه بحمد الله لا يزال هنالك من يتخلق بها على الرغم من قلتهم ، فهي ليست اخلاقاً خيالية ، واعتقد أنه لا يوجد في المسلمين من يزعم أن الالتزام بهذه المعاني ليس فرضاً على كل مسلم ومسلمة ، غير أن ضعف الهمة وغلبة الشهوات قد باعدت أكثرنا عن الأخذ بهذه المعاني ، وإن كنا جميعاً على يقين من أنها في صالح الفرد كما هي في صالح الأمة بأسرها . X

وإني لا أملك من الأمر غير التذكير ، ولعل في هذا التذكير دافعاً للعزائم الكامنة لأن تبرز للوجود ، وان تغلب على عناصر الضعف في النفس الانسانية ، وان ترتفع بها إلى المستوى اللائق بها .

﴿ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾^(١)

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

الدكتور محمود محمد بابلي

الرياض سنة ١٤٠٥ هـ

(١) سورة الأنفال . الآية ٥٣ .

الباب الأول إنما المؤمنون اخوة .

- الفصل الأول : معنى الأخوة في الاسلام .
المبحث الأول : إخوة الدم وإخوة العقيدة .
المبحث الثاني : مؤخاة الرسول ﷺ بين
المهاجرين والأنصار .
المبحث الثالث : المؤمنون إخوة ولو نشب بينهم
قتال .

- الفصل الثاني : مدلول الإيمان
الفرع الأول : تعريف الإيمان .
الفرع الثاني : أركان الإيمان .
الفرع الثالث : مستلزمات الإيمان .
الفرع الرابع : اقتران الإيمان بالعمل الصالح .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

وهذا ما سبق إليه العرب في مخاطبتهم عندما يلتقى أحدهم بعربى غريب عنه ، ولا يعرف اسمه ، فيناديه : «يا أخا العرب» .
ولقد اختير وصف الأخوة دون الأبوة أو البنوة ، لأنها جامعة تماثل في الاعتقاد والتفكير والعمل ، فشابهت تماثل الأخوين ، لأن الأخوة يلزمها التماثل .

وإن نسبة الأخوة تجمع أواصر كثيرة ، ففيها آصرة الانتساب والقرب ، وآصرة المحبة وآصرة اللفة ، وآصرة الصلابة ، وآصرة التماثل في الطباع ، وآصرة الارتياح وترك التكلف ، ولذلك كانت أنس للنفس من نسبة البنوة والأبوة اللتين هما أقوى منها ، إذ تمتاز عليهما بما في الأخوة من التجرد عن كلفة التوقيير والمهابة والطاعة ، فصلة الأخوة شبيهة بالميل المحبول اختياراً ، ويظهر التمايز بينها بأنك ترى المرء في مقام استمداد البر والطاعة يقول لمن يستمد منه يا ولدى ، وهو في مقام استمداد العطف والسماحة يقول : يا أخى^(١)
وإن اخوة الدم المنحدرة من أبوين « هي من حيث الترابط والتناصر أمر معروف ومشهور ، وإن رثاء الخنساء لأخيها صخر من أروع ما قالته أخت فجعت بمقتل أخيها . ويقال أن الخنساء ليست اختاً شقيقة لصخر ، بل معاوية .

وقد يقع بين هؤلاء الأخوة الأشقاء ، وغير الأشقاء ، من الشحناء والمنازعات ما يصل بهم إلى سفك دماء بعضهم بعضاً ، كما حصل بين ولدى آدم عليه السلام ، وفقاً لما قصه علينا القرآن

(١) من كتاب « أصول النظام الاجتماعى فى الإسلام » لمؤلفه محمد الطاهر بن عاشور .
ص ١٢١

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من احدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحبة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

بينهما أشدها ، وهذا ما نجده في سؤال موسى عليه السلام ربه ، ان يشد عضده بأخيه هارون عليه السلام ، وقيل إنه أخوه لأمه .
وان الاسلام لم يتجاهل هذا الأثر الغريزي الذي تبني عليه أواصر القرابة - القريبة - فتناه للتدليل على ما يريده من حقيقة الصلة بين أبناء العقيدة الواحدة ، وإنها صلة أخوة تفوق أخوة الدم - على ما لهذه الأخوة من صلة لا تدانيها من حيث التماثل صلة أقوى منها ، فقال عنهم : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أَخَوَةٌ﴾ ^(١) .

وبنى عليها نتائج كبيرة سيمر معنا بعض منها باذن الله .
وكذلك فقد استعمل رب العالمين كلمة «أخ» للدلالة على الصلة الكبرى التي تربط الأنبياء أو الرسل بأقوامهم ، فقال عن قوم هود :

﴿وَالِى عَادَ إِخْوَاهُمْ هُودًا﴾ ^(٢) وقال عن قوم صالح :

﴿وَالِى ثَمُودَ إِخْوَاهُمْ صَالِحًا﴾ ^(٣) وقال عن قوم شعيب :

﴿وَالِى مَدْيَنَ إِخْوَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ ^(٤)

للتأكيد على أن هذا الرسول المرسل إليهم هو منهم وأنه غير غريب عنهم ، أى أنه هو أخوهم . وكفى به تعريفاً وحجة على أنه منهم ، وانهم لا ينكرون صلته بهم ونشأته بينهم وقرابته لهم آمنوا به

(١) سورة الحجرات : الآية ١٠ .

(٢) سورة الأعراف - ٦٥ .

(٣) سورة الأعراف - ٧٢ .

(٤) سورة الأعراف - الآية ٨٥ .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

بينه وبين أبى بكر الصديق من محبة خالصة مبنية على هذه العقيدة
الايمانية فقال فى حقه .

إن من أمن الناس على فى صحبته وماله أبابكر ، ولو كنت
متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبابكر خليلاً ، ولكن أخوة الاسلام
ومودته» (١)

وفى رواية للإمام أحمد «ولكن ود وإخاء إيمان ، ولكن ود
وإخاء إيمان . مرتين» وعندما خطب النبي ﷺ عائشة إلى أبى بكر
قال له أبوبكر :

«إنما أنا أخوك» فقال «أنت أخى فى دين الله وكتابه ، وهى لى
حلال» (٢)

وقد قال عليه الصلاة والسلام لعمر بن الخطاب عندما استأذنه
فى السفر لاداء نسك العمرة «يا أخى أشركنا فى صالح دعائك ولا
تنسنا» (٣)

ومما تقدم يتحقق لنا أن معنى الأخوة فى الاسلام لا نظيره فى
الشرائع الوضعية ، لأنه غير مبنى على أواصر الدم ، أو وشائج
القرنى أو المنافع المادية ... وإنما هو مبنى على الروابط الايمانية التى
تربط فيما بين اصحاب العقيدة الاسلامية .

وهذا المعنى تؤكد الآيات القرآنية المستشهد بها سابقاً «إنما
المؤمنون أخوة» فتجعل منهم أخوة عقيدة إيمانية لا تنفصم عراها الا

(١) رواه الإمام البخارى .

(٢) رواه الإمام البخارى .

(٣) رواه الإمام أحمد .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَلَيَعْنُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غش الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

المدينة واستقراره فيها ، أن آخى بين المهاجرين والأنصار - أخوين أخوين - بقوله لهم «تآخوا بالله أخوين أخوين» وذلك توثيقاً للصلات الایمانية بينهم ، لم نشهد لها نظيراً ، ولم نعرف لها مثيلاً . وقد ايقنوا أن الواحد منهم سيرث أخاه في العقيدة ، كما يرث إخوة الدم بعضهم بعضاً ، حتى أنزل رب العالمين قوله ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(١) ، فصار الميراث بالرحم (العصبة) دون هذه المؤاخاة .

وقد دفعت هذه الأخوة الایمانية بين المهاجرين والأنصار ، ان عرض أحدهم (من الأنصار) على أخيه (من المهاجرين) أن يقاسمه ماله ، وأن يختار أياً من زوجتيه ليطلقها فيتزوجها بعد أن تنتهي من عدتها ، دون أى حرج أو تردد ، وقد كان عرضاً صادقاً وصادراً عن طيب نفس ونابغاً من أعماق قلبه .

«عن انس رضي الله عنه أن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قدم المدينة فأخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري رضي الله عنه ، فقال له سعد » .

= عنهم وحشة الغربة ، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ، ويشد أزر بعضهم ببعض ، فلما عز الإسلام واجتمع الشمل ، وذهبت الوحشة ، أنزل الله سبحانه قوله ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ أعنى في الميراث . ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة فقال ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ أَخَوَةٌ﴾ يعنى في التواد وشمول الدعوة . وقصة المؤاخاة في مكة : أخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر : (أخى رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر - وبين طلحة والزبير ، وبين عبدالرحمن بن عوف وعثمان - وذكر جماعة . قال : فقال علي : يا رسول الله انك آخيت بين اصحابك فمن أخى ؟ . قال ؟ . قال : أنا أخوك) انظر فتح الباري ح ٧ ص ٢٧١ .

(١) سورة الأنفال ، الآية ٧٥ .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَلَيَعْنُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غرض الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

فزار سلمان أبا الدرداء ، فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها « ما شأنك ؟ قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا . فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً . فقال له سلمان : كل . فقال : إني صائم . قال سلمان : ما أنا بآكل حتى تأكل . قال : فأكل . فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال له سلمان : نم ، فنام . ثم ذهب يقوم ، فقال له : نم ، فلما كان من آخر الليل قال سلمان : قم الآن . فصليا ، فقال له سلمان :

إن لربك عليك حقاً ، ولنفسك عليك حقاً ، ولأهلك عليك حقاً ، فأعط كل ذي حق حقه . فأبى أبو الدرداء النبي ﷺ فذكر له ذلك .

فقال النبي ﷺ : « صدق سلمان » .

وإن هذه المؤاخاة التي تمت بين أفراد الجيل الأول من المسلمين وفي مدينتهم الاسلامية الأولى التي تجمعوا فيها ، جمعت بين من كان أصله عبداً ، ومن كان أصله سيداً ، دون ذكر أو اثاره لهذه الفوارق التي كانت بارزة جداً أيام الجاهلية .

فقد آخى عليه الصلاة والسلام بين زيد بن حارثة مولاه وبين حمزة بن عبدالمطلب القرشي عم رسول الله ، وزوجه زينب ابنة جحش القرشية ، قريبة رسول الله ، والتي أصبحت بعد أن طلقها زيد زوجة لرسول الله ﷺ .

وقد قال رسول الله ﷺ مرة لزيد بن حارثة :

« أنت أخونا ومولانا » .

والمراد بكلمة (أنت أخونا) إنه أخ في الله . كما أن المراد بالمولى

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحبة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴿١﴾
وإن هذه الأوصاف الكريمة التي وصف بها رب العالمين
المسلمين الأولين من المهاجرين والأنصار جعلت لسان حال من يأتي
بعدهم من المسلمين أن يتوجهوا إلى ربهم بهذا الدعاء :

﴿والذين جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٢)

وإن كلمة (إخواننا) لم ترد بمفهوم اخوة الدم ، وإنما تعني
اخوة العقيدة لارتباطها بقوله سبحانه ﴿الذين سبقونا بالإيمان﴾ .

المبحث الثالث المؤمنون إخوة ولو نشب بينهم قتال

إن التأكيد على أن المؤمنين إخوة يفيد استمرار الأخوة بينهم مهما
نسب إليهم من نزاع أو قتال ، وأنه لا يفرق بينهم إلا الردة على
الاسلام (٣) ، لأن من كان مؤمناً فهو مسلم قطعاً ، وقد لا يكون
المسلم مؤمناً لقوله تبارك وتعالى عن الأعراب :

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَزِمُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا

(١) سورة الحشر الآية ٩ .

(٢) سورة الحشر . الآية ١٠ .

(٣) يراجع بحث الإيمان في الفصل الثاني من هذا الباب .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَلَئِن بَعْضُكُم مِّمَّا وَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غش الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

عنهم أيضاً ، لقوله تعالى في سورة البقرة :
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ
وَالْعَبْدَ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ
بِالْمَعْرُوفِ وَادِّاءَ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ
اعْتَدَى بِكُمْ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١) .

وهذا المعنى يؤكد مدى ما لآصرة الأخوة الإيمانية من أثر بين
أصحاب العقيدة الإسلامية ، وأنه لا يفرق بينهم شيء إلا الردة عن
الاسلام كما سبق وذكرت . لأن الدوافع التي تدفع بالمؤمنين أفراداً
وجماعات إلى الاقتتال ليست دوافع مبنية على العقيدة بالله ، أو
ناتجة عن خروج بعض منهم عن الاسلام ... وإنما هي دوافع
دنيوية لا مساس لها بالعقيدة إطلاقاً .

ولهذا فإن باب المصالحة بين المتقاتلين يبقى مفتوحاً لوجود الرابطة
الإيمانية فما بينهم . ويعود جميعهم إلى تآلفهم وتعاونهم وانطلاقهم
في نصره الدين . كما حصل بعد المصالحة التي وقعت بين الحسن بن
علي ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم اجمعين .

وهذه المصالحة قد تنبأ بها الرسول ﷺ إبان حياته فقال عن
حفيده الحسن ابن علي رضي الله عنهما :
«إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من
المسلمين» (٢) .

(١) سورة البقرة . الآية ١٧٨ .

(٢) وفي رواية لإمامين أبي داود والنسائي « إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين
فئتين من المسلمين عظيمتين » .

وإن الأبقاء على الصلة الایمانیة - على الرغم من نشوب القتال
بین المؤمنین - هو توجیه للمؤمنین أن لا یفسد علیهم أى أمر آخر مهما
كان شأنه من الناحیة المادیة اخوتهم الایمانیة هذه ، مادام أن القتل
والقتال على شدة أثره واحزازاته فی الأنفس لم ینف عنهم هذه
الصفة .

لذلك فان احتمال وقوع سوء التعامل أو حصول بعض
المنازعات بین المؤمنین ، یجب أن لا ینخرجهم من إیمانهم ، وأن
یذكرهم هذا الایمان بالعودة إلى الصواب ، وإلى سلوك الطریق
المستقیم ، ما وجدوا إلى ذلك سبیلا ، لأن هذا هو الأصل الذی
یتمشی مع ما یفرضه علیهم إیمانهم من إثارة على النفس من بعضهم
لبعض لأنهم أخوة فی دین الله ، ولأنهم أشداء على أعدائهم رحماء
بینهم ... أدلة على المؤمنین ، أعزة على الكافرین .

الفصل الثانى

مدلول الايمان

إن الآية الكريمة المتضمنة قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾
توجب علينا أن نتناول بالبحث كلمة (الايمان) ومدلولها وأركان
الايمان ومستلزماته ، بعد أن تعرضنا لبحث الأخوة فى الاسلام ،
لاحتواء هذه الآية على كلمة الايمان وكلمة الإخوة ..

الفرع الأول

تعريف الايمان

إن تعريف الايمان يفرض على الباحث أن يتعرض إلى تعريف
الاسلام ، لأن الاسلام الكامل يدخل فيه معنى الايمان ، وكذلك
الايمان الصادق يتضمن حقيقة الاسلام ، ولهذا فإن تعريف
الاسلام سيأتى ضمن بحث تعريف الايمان .

الايمان : مصدر آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن .

والايمان : بمعنى التصديق ، وهو ضد الكفر .

وقد ورد فى التنزيل العزيز قوله تعالى ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ أى
بمصدق .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم لِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم مَّا وَآوَاكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غرض الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

فالمؤمن يبطن من التصديق مثل ما يظهر . والمسلم التام الاسلام
مظهر للطاعة مؤمن بها ، أما المسلم الذى يظهر الاسلام نفاقاً فهو
غير مؤمن فى الحقيقة ، الا أن حكمه فى الظاهر هو حكم المسلمين .

الفرع الثانى أركان الإيمان

إن الإيمان يقوم على أركان لا بد من ذكرها فى هذه العجالة ،
مادام البحث متعلقاً بمدلول قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أَخْوَةٌ﴾ ،
وهذه الأركان يتضمنها ما ورد فى صفات المتقين .

١ - إن كلمة التقوى كلمة شاملة لجميع أنواع البر ، ولا يبلغ
المسلم هذه الدرجة من التقوى الا إذا اتصف بهذه الصفات التى
يعددها رب العالمين فى مفتح سورة البقرة :

﴿أَلَمْ يَهْدِىْ لَهُمُ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ . أُولَئِكَ عَلَى
هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .^(١)

ثم يؤكد رب العالمين بمفهوم أوسع من هم المتقون فيقول فى
السورة ذاتها فى آية جامعة :

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَن تُولُواْ وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ . وَلَكِنَّ الْبِرَّ

(١) سورة البقرة . الآيات ١ - ٣ .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَبِلَعْنٍ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غش الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

وفي رواية : أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة ... إلى آخر الحديث ..

- ٢ - إن هذه الأمور بمجموعها يمكن تلخيصها بما يلي :
 - ١ - الايمان بالله ، ويتضمن الايمان بالغيب وباليوم الآخر وبالبعث وبالقدر خيره وشره .
 - ٢ - الايمان بملائكته .
 - ٣ - الايمان بكتبه .
 - ٤ - الايمان بأنبيائه ورسله ، دون تفريق بين أحد منهم .
- وإن هذا الايمان لا يكفي وحده لكي يكون الانسان مسلماً مؤمناً ، إذ لا بد له من الأخذ عملياً بمستلزمات الايمان ، وقد عددها رب العالمين في الآية (١٧٧) من سورة البقرة التي سبق واستشهدت بها ، كما انه سبحانه ذكر بعضاً منها في سورة المؤمنون ، وإنني ساستعرض فيما يلي هذه المستلزمات التي لا بد من توافرها فيمن يكون إيمانه صادقاً بالله .

الفرع الثالث مستلزمات الايمان

إن الايمان ، كما سبق وعرفته ، تصديق بالقلب وعمل بالجوارح ، وإنه لا بد له من مستلزماته التي فرضها رب العالمين على عباده .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَبِلَعْنٍ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غش الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴿١﴾
ويضيف سبحانه وتعالى في السورة ذاتها بعض الصفات التي
يتحلى بها المؤمنون فيقول :

﴿إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون . والذين هم بآيات ربهم
يؤمنون . والذين هم برهم لا يشركون . والذين يؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون . أولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون﴾ (١) .

وقد ورد في سورة الشورى ما يتمم هذه الصفات الكريمة التي
يتخلق بها المؤمنون فيقول سبحانه :

﴿فما أوتيتم من شيء فأتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى
للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . والذين يجتنبون كبائر الإثم
والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون . والذين استجابوا لربهم
واقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون . والذين
إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ (٢)

هذه هي أبرز الصفات التي يتصف بها المؤمنون ، وهي صفات
تحقق لهم إذا ما تخلقوا بها وحققوها في أنفسهم الفلاح المؤكد ،
وعداً من ربهم ، ومن أصدق من الله قبلاً .
وهي أمور جامعة يدخل في شمولها أمور كثيرة هي من متمات
الإيمان ، كما ورد عن الرسول ﷺ في قوله :

(١) سورة المؤمنون . الآيات ١ - ١١ .

(٢) سورة المؤمنون . الآيات ٥٧ - ٦٠ .

(٣) سورة الشورى . الآيات ٣٦ - ٣٩ .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَلَيَعْنُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غش الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

وأن هذا التوجيه الكريم يشمل الذكر والانثى لقوله تعالى :
﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحسبه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾^(١)
كما أن المؤمنين والمؤمنات سواء من حيث التكافل والتناصر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإداء فرائض الله ، لقوله تعالى :
﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾^(٢)
وان الايمان هو أمانة . وإنه (لا إيمان لمن لا أمانة له) . كما قال عليه الصلاة والسلام .^(٣) وان من صفة المؤمن بالله أن يكون راجياً لشوابه وخاشعاً من عقابه .
وفي حديث أنس - رضى الله عنه - أن النبي ﷺ قال :
«المؤمن من أمنه الناس ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ، والذي نفسى بيده لا يدخل رجل الجنة لا يأمن جاره بوائقه » .^(٤)

(١) سورة النحل - الآية ٩٧ .

(٢) سورة التوبة - الآية ٧١ .

(٣) رواه الإمام أحمد .

(٤) وردت أحاديث عديدة في حسن رعاية الجار . منها ما رواه الإمام البخارى في صحيحه :

عن عائشة رضى الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال :

- «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»

وعن أبي شريح أن النبي ﷺ قال :

- «والله لا يؤمن والله لا يؤمن - قيل : ومن يارسل الله ؟ قال «الذى =

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَلَئِن بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غش الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

وإن الأبقاء على الصلة الایمانیة - على الرغم من نشوب القتال بین المؤمنین - هو توجیه للمؤمنین أن لا یفسد علیهم أى أمر آخر مهما كان شأنه من الناحیة المادیة اخوتهم الایمانیة هذه ، مادام أن القتل والقتال على شدة أثره واحزازاته فی الأنفس لم ینف عنهم هذه الصفة .

لذلك فان احتمال وقوع سوء التعامل أو حصول بعض المنازعات بین المؤمنین ، یجب أن لا ینخرجهم من إیمانهم ، وأن یدکرهم هذا الایمان بالعودة إلى الصواب ، وإلى سلوك الطریق المستقیم ، ما وجدوا إلى ذلك سیلا ، لأن هذا هو الأصل الذی یتمشی مع ما یفرضه علیهم إیمانهم من إثارة على النفس من بعضهم لبعض لأنهم أخوة فی دین الله ، ولأنهم أشداء على أعدائهم رحماء بینهم ... أدلة على المؤمنین ، أعزة على الکافرین .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِّبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَبِلَعْنٍ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غش الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

الذين يحبهم ويحبونه . ورضى عنهم ورضوا عنه .
والله سبحانه وتعالى يبغض نقيضها ، فهو لا يحب المعتدين ،
ولا يحب الكافرين . ولا يحب الظالمين ، ولا الخائنين ولا
المتكبرين . والله لا يحب الجهر بالسوء إلا من ظلم .
وهذه جماع الصفات التي لا يحبها الله ويحذر عباده منها .
وعندما يتحقق في المؤمنين صدق المحبة في الله ، يحبون ما يحبه ،
ويتجنبون ما يبغضه وما ينهى عنه ، فإن الفلاح والتمكين في الأرض
هو من نصيبهم . والسعادة والرخاء والسلامة من نصيب رعاياهم
والإنسانية قاطبة .

وإن الحب في الله والبغض في الله يدخلان في شمول أمر الله
باتباع رسوله ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) .

وإن هذه المحبة هي منطلق كل خير وفلاح لأنها تجمع المؤمنين
على صراط واحد وهُدًى واحد ، فهم في ذلك لا يعملون وفق
هواهم ، وإنما يحكمون الشرع في جميع تصرفاتهم وأقوالهم .
وإذا قوى الحب في الله وكان خالصا صادقا ، حمل المتحابين
فيه على الموالاة والنصرة بالنفس والمال واللسان .

وإن حب الله للعبد قوة لا حدود لها .. وسبيل هذه المحبة ان
يؤدي العبد ما افترضه الله عليه ، وأن يزداد تقربا اليه بالنوافل ..

(١) سورة آل عمران . الآية ٣١ .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَلَيَعْنُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غش الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَلَيَعْنُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غش الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترى صوا حتى
يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين» (١)
وإن من ثمرة المحبة في الله أن الله سبحانه وتعالى يقول يوم
القيامة :

« أين المتحابين بجلالى ، اليوم أظلمهم فى ظلى يوم لا ظلّ إلا
ظلى » .. وهم على منابر من نور فى ظل العرش يغبطهم النبىون
والشهداء (٢) .

وأن الحب فى الله هو من ثمرة الإيمان وحلاوته ، لقوله ﷺ :

« ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان :

أن يكون الله ورسوله أحب إليه من سواهم .

وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله .

وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله عنه ، كما يكره
أن يقذف فى النار» (٣) .

وأن من أحب فى الله وأبغض فى الله فقد استكمل الإيمان .

وإن من موجبات زيادة أواصر المحبة فى الله وتنميتها ، أنه إذا

أحب أحد أخاه فى الله أن يعلمه أنه يحبه .

عن أنس - رضى الله عنه - أن رجلا كان عند النبى ﷺ فمر به

رجل ، فقال يا رسول الله إني لأحب هذا .

(١) سورة التوبة . الآية ٢٤ .

(٢) رواه الإمام أحمد .

(٣) رواه الإمام البخارى .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

تؤمنوا حتى تحابوا ، ثم قال : هل أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ افشوا السلام بينكم ^(١) .

ومن توجيهاته ﷺ قوله في إفشاء السلام :

« إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم ، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ، ثم لقيه فليسلم عليه ايضا » . وقوله :
« يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم ، يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل بيتك »

ومرّ على صبيان فسلم عليهم .

وعن أسماء بنت يزيد قالت : « مرّ علينا النبي ﷺ نسوة فسلم علينا » ^(٢) .

وأن مرتكز المحبة الصادقة هو الإيمان بالله سبحانه ، وأن الحب في الله يدفع بالمؤمنين إلى حسن التعايش فيما بينهم ، فلا حسد ، لأن الايثار هو من صفاتهم العليا ، ولا تنافس إلا في الأعمال الصالحة ، ولا تباغض ولا تشاحن ، وإنما هو تكافل وتعاون وتناصح وإخلاص ومحبة .

وبهذه الصفات وهذه الاخلاق كانوا خير أمة أخرجت للناس ، وكان مجتمعهم هذا ، هو الغرسة التي أثمرت وآتت اكلها بإذن ربها ، وأنهم أصبحوا منارات هدى لمن جاء بعدهم ، فهم الأمثلة الصادقة عما يجب أن يكون عليه المسلم في حياته الشخصية وفي

(١) رواه الإمام أحمد .

(٢) رواها الإمامان الترمذى وأبو داود .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة في الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر في الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوحد مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك في حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه في بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحبة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة في الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر في الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحبة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك في حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه في بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَبِلَعْنٍ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثاني

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التي أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمي في كتابه (نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة في مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندي أن هذا العمل الموفق الذي صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التي أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التي تؤدي إلى التسامح ، وإلى غش الألباب عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَبِلَعْنٍ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غرض الألبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

الفصل الأول معنى الأخوة في الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر في الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوحد مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحبة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك في حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه في بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحبة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

أن يسير على هديهم ، وأن يكون مثلهم وفي منزلتهم . وأن هذه الامة لن تهض بعد كبوتها إلا إذا عاشت سيرتهم والتمت بها . ولتقرأ بعض أحاديث الرسول ﷺ عن الرحمة والتراحم ، لتدرك كيف كان يضرب المثل بنفسه في ذلك ، وهي جميعها من صحيح الامام البخارى :

- عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قَبَّلَ رسول الله ﷺ الحسن بن علىّ وعنده الاقرع بن حابس التميمى جالسا ، فقال الاقرع : إن لى عشرة من الولد ما قَبَّلْتُ منهم احدا . فنظر اليه رسول الله ﷺ ثم قال :

« من لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ »

- وعن عائشة رضى الله عنها قالت : جاء اعرابى إلى النبي ﷺ ، فقال : ثَقْبُلُون الصبيان ، فما ثَقْبُلْهُمْ « فقال النبي ﷺ : « أَوْ أَمْلِكْ لَكَ أَنْ نَرْعَى اللَّهَ مِنْ قَلْبِكَ الرحمة »

- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من سرّه أن يَسْطُرَ له في رزقه وأن يَنْسَأَ له في إثره فليَصِلْ رَحِمَهُ »

- وعن أبى هريرة أيضا عن النبي ﷺ قال :

« إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم : هذا مقام العائذ بك من القطيعة . فقال : نعم . أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى يا رب . قال : فهو لك . قال رسول الله ﷺ : فأقرأوا إن شئتم ﴿ فُهْلَ عَسَيْتُمْ إِنْ

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من احدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحبة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحبة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

إلى نفسه ، كما ورد في قوله ﷺ :

« انصر أخاك ظالما أو مظلوما » قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : « أن تأخذوا بيده عن المظالم فذلك نصره » (١)

وهذا المعنى يفيد تدخل الآخرين لنصرة الانسان مما قد يعود على نفسه بالإيذاء والضرر .. وهذا من الناحية الفردية .

أما من الناحية الجماعية ، فإن أبرز مثل ضربه لنا رسول الله ﷺ في وجوب التدخل لكف الأذى عن أنفسنا وعمّن يريد به لنا ، ولو كان ذلك عن غير قصد ، هو حديث السفينة الذى يقول فيه : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا هذا خرقتنا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا » (٢) من هذا الحديث والذى قبله يتأكد لنا أن التهاون فى الأخذ على يد الظالم ، أو على يد من يحدث بسببه الهلاك المؤكد ، يعود ضرره على الجميع ، وأن من مصلحة الجميع أن يسارع القادرون منهم على التدخل لابعاد الخطر :

أولا : عمن يريد فعل الضرر لتعديه الى الذات اى الى الفاعل ذاته .

(١) رواه الإمام البخارى .

(٢) متفق عليه .

وثانياً : لابعاد الهلاك عن الجميع .

وان هذا التناصر في المجتمع الواحد ، أمر توجهه الأخوة
الايمانية ، كما توجهه المصالح المشتركة للجميع ، ما دام أن أثر
التخاذل أو عدم المبالاه سيعود على الجميع أيضا ، لذلك كان
تدارك الأمر من أوله ، من أولى الواجبات ، لكيلا يستفحل
ويصعب على العقلاء رآب هذا الصدع .. ولنقرأ قوله تعالى في هذا
الصدع :

﴿واقفوا فتنه لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة﴾^(١)

وان التناصر بين المسلمين يعمهم حيث كانوا ، ويتحمل كل
قادر على ذلك مسؤولية تقاعسه عند الاقتضاء ، ولو شطت به وبهم
الدار .. لأن المسلمين يدُّ على من سواهم ، أى أنهم جسد واحد
بشعورهم واحاسيسهم وآمالهم وعواطفهم وآلامهم وبسرعة
انفعالهم بما يصيب احدهم ، ذكرا كان أو انثى .

فلو ان انثى من المسلمات أصيبت في أقصى الأرض على يد
عدوها بما يوجب نصرتها واستنقاذها من براثنه ، فإن الواجب في
ذلك يقع على القادرين جميعا ، لأنه تنفيذ للمعنى الاخوى المشترك
في أن المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، أى نصراء بعض .
وهذا ما اكده الصرخة التى دوت من أقصى بلاد الروم ،
صرخة صدرت عن فتاة مسلمة أسيرة حاول أحدهم الاعتداء
عليها ، فاستنجدت بقولها : (وامعتصماه) !

(١) سورة الأنفال . الآية ٢٥ .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من احدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

ومن هذه المعاني والتطبيقات العملية فيما بينهم ، تكونت الأمة المسلمة ، وانطلقت الدعوة الاسلامية بين الناس ، فأقبلوا يدخلون في دين الله أفواجا .

وقد طبق هذه المعاني ابو عبيدة بن الجراح عندما اقتضت الضرورة ذلك في حديث رواه جابر بن عبد الله قال :

« بعث رسول الله ﷺ بعثاً قَبَلَ الساحل فَأَمَرَ عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة وأنا فيهم ، فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد ، فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع ذلك كله فكان مِرْوَذَى تمر^(١) ، فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فَنِيَ فلم يكن يصيينا إلا تمر تمر ، فقلت^(٢) وما تغني التمرة ؟ فقال : لقد وجدنا فقدناها حين فَنيت . قال : ثم اتهمنا إلى البحر ، فإذا حوت مثل الطَّرِبِ^(٣) فأكل منه ذلك الجيش ثمانى عشرة ليلة ، ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ، ثم أمر بإرحلة فرحلت ثم مرت تحتها فلم تصبهما »^(٤) .

فالتكافل بين أفراد المجتمع لا يبرز بصورة واضحة وجليّة ، الا عند اقتضاء الحاجة ، وفي حالة الازمات ، وعندها يُعرف المجتمع المتناسك من غيره ، ويقطف ثمار تكافله وتآزره في ايام الشدة والضيق .

(١) مِرْوَذَى تمر = مثني مزود - وهو ما يوضع فيه الزاد .

(٢) فقلت = أي هشام أحد رواه الحديث - قال لجابر بن عبد الله يسأله .

(٣) الطَّرِبُ بكسر الراء = الجبل الصغير .

(٤) رواه البخاري .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

وهذه التشبيهاً جميعها تؤكد وحدة المجتمع الإسلامي في
إحساسه وشعوره وتداعيه إلى التناصر والتعاون والتآزر ، ومن ثمَّ
التكافل ، بحيث إن كل واحد من أفراد المجتمع الإسلامي كافل
ومكفول ، كما إنه راع ومسؤول .

إلى نفسه ، كما ورد في قوله ﷺ :

« انصر أخاك ظالما أو مظلوما » قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : « أن تأخذوا بيده عن المظالم فذلك نصره »^(١)

وهذا المعنى يفيد تدخل الآخرين لنصرة الانسان مما قد يعود على نفسه بالإيذاء والضرر .. وهذا من الناحية الفردية .

أما من الناحية الجماعية ، فإن أبرز مثل ضربه لنا رسول الله ﷺ في وجوب التدخل لكف الأذى عن أنفسنا وعمّن يريده لنا ، ولو كان ذلك عن غير قصد ، هو حديث السفينة الذى يقول فيه : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا هذا خرقا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا »^(٢) من هذا الحديث والذى قبله يتأكد لنا أن التهاون فى الأخذ على يد الظالم ، أو على يد من يحدث بسببه الهلاك المؤكد ، يعود ضرره على الجميع ، وأن من مصلحة الجميع أن يسارع القادرون منهم على التدخل لابعاد الخطر :

أولا : عمّن يريد فعل الضرر لتعديه الى الذات اى الى الفاعل ذاته .

(١) رواه الإمام البخارى .

(٢) متفق عليه .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم مِّبَعْضٍ وَبَلَغَ بَعْضُكُم مِّبَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غش الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من احدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

إلى نفسه ، كما ورد في قوله ﷺ :

« انصر أخاك ظالما أو مظلوما » قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : « أن تأخذوا بيده عن المظالم فذاك نصره » (١)

وهذا المعنى يفيد تدخل الآخرين لنصرة الانسان مما قد يعود على نفسه بالإيذاء والضرر .. وهذا من الناحية الفردية .

أما من الناحية الجماعية ، فإن أبرز مثل ضربه لنا رسول الله ﷺ في وجوب التدخل لكف الأذى عن أنفسنا وعمّن يريده لنا ، ولو كان ذلك عن غير قصد ، هو حديث السفينة الذى يقول فيه : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا هذا خرقتنا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا » (٢) من هذا الحديث والذى قبله يتأكد لنا أن التهاون فى الأخذ على يد الظالم ، أو على يد من يحدث بسببه الهلاك المؤكد ، يعود ضرره على الجميع ، وأن من مصلحة الجميع أن يسارع القادرون منهم على التدخل لابعاد الخطر :

أولا : عمن يريد فعل الضرر لتعديه الى الذات اى الى الفاعل ذاته .

(١) رواه الإمام البخارى .

(٢) متفق عليه .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من احدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من احدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

إلى نفسه ، كما ورد في قوله ﷺ :

« انصر أخاك ظالما أو مظلوما » قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : « أن تأخذوا بيده عن المظالم فذلك نصره » (١)

وهذا المعنى يفيد تدخل الآخرين لنصرة الانسان مما قد يعود على نفسه بالإيذاء والضرر .. وهذا من الناحية الفردية .

أما من الناحية الجماعية ، فإن أبرز مثل ضربه لنا رسول الله ﷺ في وجوب التدخل لكف الأذى عن أنفسنا وعمّن يريده لنا ، ولو كان ذلك عن غير قصد ، هو حديث السفينة الذى يقول فيه : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا هذا خرقتنا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا » (٢) من هذا الحديث والذى قبله يتأكد لنا أن التهاون فى الأخذ على يد الظالم ، أو على يد من يحدث بسببه الهلاك المؤكد ، يعود ضرره على الجميع ، وأن من مصلحة الجميع أن يسارع القادرون منهم على التدخل لابعاد الخطر :

أولا : عمن يريد فعل الضرر لتعديه الى الذات اى الى الفاعل ذاته .

(١) رواه الإمام البخارى .

(٢) متفق عليه .

نفسه مفهوم الإيمان الذى لا يصح معه إيمانا إن أقدم على ارتكاب ما نهى الله عنه .

وقد نهى رب العالمين فى سورة الحجرات عن بعض ما لا يليق بخلق المسلم ولا بطهارة قلبه فقال جل شأنه :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا يَجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾^(١)

وهذا القول من الله سبحانه أمرٌ بأن لا يتصف المؤمنون بهذه الصفات التى تجعل منهم ظالمين ، وتوجيهٌ إلى التخلق بأصداها ، وهى الأمور الإيجابية التى تزيد الأخوة متانة وقوة .

أما من الناحية الإيجابية ، فإن ما يؤديه المسلم لأخيه المسلم من خدمات تزيد فى المحبة ، وتكون سببا فى تطهير النفوس وتخليصها مما يفسدُ عليها طوبتها ..

لذلك قال عليه الصلاة والسلام موجِّهاً المسلمين إلى المسارعة فى فعل الخيرات ، ومن هذه الخيرات أن يسعى المسلم فى حاجة أخيه وأن يعمل على تفريج كربة من كربه وأن يستره فيما إذا اطلع

(١) سورة الحجرات ، الآيتان ١١ و ١٢ .

إلى نفسه ، كما ورد في قوله ﷺ :

« انصر أخاك ظالما أو مظلوما » قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : « أن تأخذوا بيده عن المظالم فذاك نصره » (١)

وهذا المعنى يفيد تدخل الآخرين لنصرة الانسان مما قد يعود على نفسه بالإيذاء والضرر .. وهذا من الناحية الفردية .

أما من الناحية الجماعية ، فإن أبرز مثل ضربه لنا رسول الله ﷺ في وجوب التدخل لكف الأذى عن أنفسنا وعمّن يريد به لنا ، ولو كان ذلك عن غير قصد ، هو حديث السفينة الذى يقول فيه : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا هذا خرقتنا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا » (٢) من هذا الحديث والذى قبله يتأكد لنا أن التهاون فى الأخذ على يد الظالم ، أو على يد من يحدث بسببه الهلاك المؤكد ، يعود ضرره على الجميع ، وأن من مصلحة الجميع أن يسارع القادرون منهم على التدخل لابعاد الخطر :

أولا : عمن يريد فعل الضرر لتعديه الى الذات اى الى الفاعل ذاته .

(١) رواه الإمام البخارى .

(٢) متفق عليه .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من احدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحبة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

إلى نفسه ، كما ورد في قوله ﷺ :

« انصر أخاك ظالما أو مظلوما » قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : « أن تأخذوا بيده عن المظالم فذلك نصره » (١)

وهذا المعنى يفيد تدخل الآخرين لنصرة الانسان مما قد يعود على نفسه بالإيذاء والضرر .. وهذا من الناحية الفردية .

أما من الناحية الجماعية ، فإن أبرز مثل ضربه لنا رسول الله ﷺ في وجوب التدخل لكف الأذى عن أنفسنا وعمّن يريده لنا ، ولو كان ذلك عن غير قصد ، هو حديث السفينة الذى يقول فيه : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا هذا خرقا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا » (٢) من هذا الحديث والذى قبله يتأكد لنا أن التهاون فى الأخذ على يد الظالم ، أو على يد من يحدث بسببه الهلاك المؤكد ، يعود ضرره على الجميع ، وأن من مصلحة الجميع أن يسارع القادرون منهم على التدخل لابعاد الخطر :

أولا : عمن يريد فعل الضرر لتعديه الى الذات اى الى الفاعل ذاته .

(١) رواه الإمام البخارى .

(٢) متفق عليه .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

المؤمنين بأنهم أولئك ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون﴾^(١) . وإن الذى لم يتصف بهذه الصفة الإيمانية عند الغضب ، فهو بعيد عن التخلق بأخلاق الإسلام . كما يصف رب العالمين المتقين بقوله :

﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين . الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾^(٢) هذه بعض التوجيهات الإسلامية التى تجعل من يتمسك بها طاهر النفس ، نقي القلب ، لا يحمل غلاً ولا حقدًا على أخيه المسلم ، توفيقاً مع قوله تبارك وتعالى :

﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾^(٣)

٥ - ويروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رجلاً قال له : والله ما تقضى بالعدل ولا تعطى الجزل ، فغضب عمر حتى عرف فى وجهه ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ألا تسمع أن الله تعالى يقول :

﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾^(٤) فهذا من

(١) سورة الشورى ، الآية ٣٧ .

(٢) سورة آل عمران ، الآيتان ١٣٣ و ١٣٤ .

(٣) سورة الحشر ، الآية ١٠ .

(٤) سورة الأعراف ، الآية ١٩٩ .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

التي تكون سببا لزيادة المحبة وتمتين أواصرها ، وتكون سببا في تطهير النفس من أدرانها ، وإبعادها عما يثنيها ، وإن هذه التوجيهات - كما سبق وذكرنا - ليست قاصرة في التعامل على المسلمين - وإنما هي أخلاق المسلم في جميع تصرفاته وأقواله مع جميع الناس ، لأنه يتحلى بأخلاق واحدة ليس فيها تذبذب ولا نفاق .

الفرع الثاني نبذ الحقد والحسد

إن أثر الغضب في النفس الانسانية قد يسوقها إلى الحقد والحسد ، أى إلى مواطن العطب ، فيعيش في نفسه حاقدًا على مجتمعه ناقمًا على غيره ، لأنهم لم ينصروه في غضبه ، ولم يقفوا الى جانبه ، ولم يقدروا انفعالاته ..

والحسد من المهلكات لقول النبي ﷺ :

« الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب » ^(١)

والحسد هو تمنى زوال النعمة عن غيرك ، ففسر بزوال النعمة عنه ، كما تُسر بمصيبةٍ إن نزلت به ، وقد قيل إن عيى الحاسد في جنة ، لما يراه من نعمة على غيره ، وإن قلبه في نار ، لأن قلبه يتحرق على زوال نعمة أنعمها الله على غيره .
وقد أنزل الله سبحانه وتعالى سورة ذكر فيها التعوذ من

(١) رواه أبو داود وابن ماجه .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

يعم الخير الجميع ، وهذا ما يتجلى في مفهوم الايثار الذى سبق
وتحدثنا عنه ، وإنه من أولى المقاصد لثنتين أوامر الأخوة بين
المسلمين .

وهكذا إذا تذكر أحدنا أنه أخ لغيره في الدين ، وأن من حق
أخوته أن يحب لأخيه الخير ، ابتعدت عنه شريرة نفسه أو خفت
حدثها ، لأن الإنسان لا يحسد أخاه ، إلا في الحالات النادرة ..

الفرع الثالث القناعة

القناعة ، بالفتح ، الرضا بالقسم . وقد قنع بالكسر ، يقنع
قناعة ، فهو قنع وقنع^(١) .

إن مفهوم القناعة قد أساء تطبيقه كثير ممن أخذوه بمعنى
الانصراف عن الأخذ بالأسباب ، وظنوا أنهم بذلك قانعون بما قسم
الله لهم ، وهم قعود في بيوتهم .. وهذا ما يؤكد بعض المسلمين
الذين يميلون إلى الأخذ بالتواكل لا بالتوكل الصادق .

وقد جاء في تعريف القناعة أنها الرضا بالقسم ، وهل يعني هذا
أن يتوقف الانسان عن الأخذ بالأسباب ليكون قنوعا ، ؟ إن هذا
الفهم لم يرد له أصل في التشريع الإسلامى ، وبخاصة إذا أخذنا
تصرفات الرسول ﷺ وأصحابه كأمثلة للتعرف على مدلول
القناعة .

(١) من كتاب الصحاح للجوهرى .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

استعماله فيما أمر الله ، فهو الجشع ، وهو الكثر المنهى عنه ، لأن المال وسيلة لتحقيق مبتغى الإنسان في توفير ما هو - وأهلُهُ - في حاجة إليه ، فإذا ما زاد عليه ، وجب عليه أن لا يكتزّه ويحجبه عن التداول ، لأن حجبه يكون سببا في حرمان الناس من هذا المال الذى لم يوجد للكثر وإنما وجد للإتفاق فيما أرانا الله .

وأن المتكالب على جمع المال دون استعماله فيما أمر الله فهو الذى لا يقنع ، وهو الذى يحرم نفسه من ثمرة جهده ، لأنه يكون في الحقيقة جامعا للمال لم سيؤول إليه بعد موته ، توفيقا مع قوله ﷺ « أَيُّكُمْ مَالَهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَارَثَهُ ؟ »

قالوا : يا رسول الله ، ما متنا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه .

قال : اعملوا ما تقولون ، قالوا : مانعلم إلا ذلك يا رسول الله .

قال : ما منكم رجل إلا مال وارثه أحب إليه من ماله .

قالوا : كيف يا رسول الله ؟

قال : إنما مال أحديكم ما قَدَّمَ ، ومال وارثه ما أُخَّرَ ^(١) فمن يجمع المال ولا يقدمه بين يديه/ في مرضاة الله/ فإنه يجمعه لغيره ولا يكون له من هذا الجمع إلا الإثم ، فَيَبُوءُ هو به ، ويتنعم الوارث بما خلفه له مورثه .

(١) رواه الإمام البيهقي في شرح السنة رقم ٤٠٥٧ وورد في البخارى بلفظ « أَيُّكُمْ مَالٍ وَارَثَهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ ؟ » قالوا : « يا رسول الله ما متنا أحد إلا ماله أحب إليه » قال : « فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر » .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَبِلَعْنٍ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غش الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

والفلاح في الإسلام أن يلتزم المسلم أوامر الله سبحانه ، ومن أوامره السعى ، لأن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة ، فإذا لم يرزق بعد هذا السعى إلا الكفاف ، فهو كافيه « وعليه القناعة به ، لأنه هذا الذي قسمه الله له ، وهذا هو المراد من قوله ﷺ : « وَقَنِّعْهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ » أى بما قسم له بعد الأخذ بالأسباب .

وإذا رجعنا الى ما ورد عن الغنى في القرآن الكريم فإننا نجد من النعم التي أنعم الله بها على رسوله المصطفى في قوله تعالى ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ (١)

وكذلك من به على بنى إسرائيل في قوله تعالى ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ (٢)

وجعل رب العالمين الاستغفار سبباً للغنى فقال تعالى ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَبَعَثْنَا بَنِينَ وَبَنَاتٍ لَكُمْ زَوَاجًا وَيَجْعَلُ لَكُمْ فَاكِهًا﴾ (٣) . وقد سمى رب العالمين المال في أكثر من آية (خَيْرًا) وذلك في قوله ﴿وَإِنَّهُ لَحَبْلُ خَيْرٍ لِّلشَّيْطَانِ﴾ (٤) وفي قوله تعالى ﴿إِنْ تَرَكْ خَيْرًا﴾ (٥) ..

وهذا القول من الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يؤخذ على خلاف مراده ، وهو أن الغنى نعمة من الله من به على رسوله وعلى

(١) سورة الضحى . الآية ٨ .

(٢) سورة الإسراء . الآية ٦ .

(٣) سورة نوح . الآيات ١٠ - ١٢ .

(٤) سورة العاديات . الآية ٨ .

(٥) سورة البقرة . الآية ١٨٠ .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَلَيَعْنُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غرض الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

يكونوا في غنى وثروة لما تمكنوا من تقديم أموالهم ورصدها في سبيل الله ، وهل كان من القناعة أن يكتفى المؤمنون بما حصلوا عليه من مال ولا ينفقونه في سبيل الله ، وهل ننسى أن الرسول ﷺ كان يلح على أصحابه بالإنفاق في سبيل الله ولو كان ذلك بشق تمر ، وكان منهم من يذهب فيؤاجر نفسه ليحصل على ما يقدمه في سبيل الله . ولو أن القناعة كانت بمفهوم الاقتصار على ما تسردون السعي والكسب ، لما تحقق مراد الله من حض المسلمين على الانفاق من أموالهم ، ولما كانت للمسلمين اليد العليا على غيرهم في كثير من المواقف .

وإذا عدنا الى آيات الانفاق في القرآن العظيم وجدناها عديدة جدا وجميعها تحض على الانفاق (في السراء والضراء) وفي سبيل الله و (سرا وعلانية) وابتغاء وجه الله .. وهناك من يرغبون بالانفاق ولكنهم لا يجدون ما ينفقون ^(١) ، هؤلاء جميعهم هل ينطبق عليهم مفهوم القناعة دون سعي ؟ وكيف يتحقق لهم الرزق دون سعي منهم ؟

إن القناعة لا تخرج عن كونها رضا بما قسم الله - بعد السعي كما سبق ذكره - وان زهد الرسول ﷺ لم يكن في العزوف عما أحل الله ، وكذلك زهد أصحابه الكرام ، ولكنه إثارة لغيرهم وخوفا من أن يكونوا في وضع لم يصل إليه بعض من رعاياهم ، ولذلك وجدنا حرص الرسول ﷺ في أن يُعْطُوا حتى يَعْتُوا ، ويكتفون هم

(١) لقوله تعالى : ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنَهُمْ تَقِضُوا مِنَ الدِّمَعِ حَزْناً أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾ سورة التوبة . الآية ٩٢ .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

عينيك الى غيرك ، لأن الرزاق هو الله وهو الذى قسم الرزق بين عباده ، ولذلك ورد الأمر بأن ينظر الإنسان الى من دونه فى الرزق ، ليقدر نعمة الله عليه ، وأن ينظر الى من فوقه فى الدين ليرتفع الى مستواه فيه .

وإن السعى فى تحسين الحال والانفاق على العيال أمر مطلوب ولذلك وجدنا أبا بكر بعد توليه الخلافة أخذ ثوبه ونزل الى السوق ليكتسب لعياله ، فلما شاهده المسلمون لم يرضوا منه ذلك فقال لهم من أين أطمع عيالى ، ففرضوا له من بيت المال ما يكفيه مؤوتهم ، ولو كان على رأى من يقول بوجوب التوكل ، أى ترك الأخذ بالأسباب لما فعل أبو بكر ذلك ، ولكن الحقيقة فى التوكل أن تعقل وتتوكل كما قال عليه الصلاة والسلام « اعقلها وتوكل »^(١) .

ثالثاً - حسن التعامل

إن حسن التعامل لا يتحقق إلا ممن تخلق بالأخلاق الحميدة التى حضّ عليها الإسلام ، لأن من يفتقر الى مثل هذه الأخلاق لا يحسن معاملة غيره ، وبذلك يكون حسن التعامل مستعداً من حسن الخلق الذى هو أكبر وسام يحمله الانسان فى حياته الدنيا وفى الآخرة ، لقوله ﷺ : « أثقل ما يوضع فى الميزان حسن الخلق » .

(١) أخرجه ابن حبان فى صحيحه .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من احدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحبة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من احدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحبة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

معه ، لأنه يعكس بحسن تعامله ما يفرضه عليه دينه ، فإن أساء في المعاملة تحمل مغبة هذه الإساءة وباء بعاقبتها ، وإن أحسن - كما هو مطلوب منه - كان له أجره وأجر من تأسّى به ، لا ينقص من أجورهم شيئاً .

هذه هي بعض ما توجبه مقاصد الأخوة من أن يكون الإنسان المسلم في تعامله مع اخوته في الإسلام هو ما يتعامل مع غيرهم ليكون سبباً في تعريفهم بالأخلاق الإسلامية ومحبباً لهم بدين الإسلام .

الفرع الثاني صدق المعاملة

إن الأمور المادية لها سلطانها على النفوس ، لما لها من تماس بحياة الناس وتحقيق رفاهيتهم .. وقد يَضُنُّ بعضهم بما تجمع لديه من أموال زائدة على حاجته من أن ينفقها ، خوفاً من احتمال افتقاره إليها ، وبخاصة إذا كانت ظواهر الأحوال تشير إلى احتمال وجود كساد في الأسواق أو قلة في سيولة المال بين أيدي الناس .

وهذه الأمور قد لا تكون ذات سلطان كبير على من يأخذ بالأسباب ويتوكل على الله حق توكله ، ويوقن بأن رزقه لا يد واصل إليه ، مادام أنه على قيد الحياة .. وأنه إن ضنَّ بماله على أخيه المسلم - عند حاجة أخيه إلى شيء من المال - يكون مقصراً في حق أخيه . وأن هذا التقصير ليس من شيم المسلم الصادق الإيمان .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

لا يكتُموا عيبا ، أو يستغلوا طيشا ، أو ظرفا غير مُوات ، وإنما يُنظَرُوا في حالة العسر ، ويتصدقوا فيما إذا أيقنوا من ضيق يد من يتعاملون معه ، إلى آخر هذه الصفات التي يتحلّى بها المؤمنون . وإن أثر الإخاء في التعامل المادى بين الناس يوجب العدل والإنصاف والتناصح ، ويحول دون الإضرار أو الكسب الحرام ، أو الغش أو الاحتكار ، فهو ضابط أخلاقى له وزن في الأمور الاقتصادية وحسن التعايش مع الآخرين . وصدق رسول الله ﷺ ، وهو الصادق المصدق ، بقوله : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »^(١)

فكيف يكون تعامل الإنسان مع نفسه ؟ ، إنه هو التعامل المطلوب أن يكون مع أخيه في العقيدة ، - ومع الناس أجمعين - ، لأن المسلم المؤمن لا يتعامل في الحقيقة مع الناس ، وإنما يتعامل مع الله الذي لا تخفى عليه خافية .. وإنه لا يُراى في تعامله ، وإنما يحرص على أن يحقق في تعامله ما أمر به الرسول ﷺ بقوله : « عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به » أو « أن يأتى الى الناس الذى يحب أن يؤتى إليه »^(٢) وبذلك يكون التعامل المادى استناداً إلى هذا المبدأ الإيمانى مبدأ الأخوة في الله ، وكأنه يتم بين أخوين شقيقين ، وقد سبق القول « وهل يُتصور عادة أن يسئ الأخ معاملة أخيه ؟ »

وهكذا نجد أن من مقاصد الأخوة في الإسلام أن يطمئن الناس

(١) رواه الإمام البخارى .

(٢) من حديث رواه الإمام مسلم .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِّبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَلَئِن بَعْضُكُم مِّمَّا كُفِّرُ وَالنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غش الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

والصالحين» (١)

كما أنه عليه الصلاة والسلام قال :

« رحم الله عبداً ، سمحاً إذا باع ، سمحاً إذا اشترى ، سمحاً إذا
قضى ، سمحاً إذا اقتضى » (٢)

وقد قال عليه الصلاة والسلام « إن خيركم أحسنكم
قضاء » (٣) فقد كان لرجل على النبي ﷺ من الإبل فجاء
يتقاضاه ، فقال « أعطوه . فطلبوا سيئة فلم يجدوا إلا سناً فوقها .
فقال « أعطوه ، فقال « أوفيتني أوفاك الله ، فقال النبي ﷺ
الحديث . هذه هي الأخلاق الإسلامية في التعامل مع الأخ في
الدين ومع الجميع .

الفرع الثالث تقوية روابط المجتمع

إن من آثار مقاصد الأخوة في الإسلام أن تؤدي هذه الآثار إلى
تقوية الروابط بين أفراد المجتمع ، لأن المجتمع يتكون من الأفراد ،
فإذا ما غلب عليهم الصلاح كان مجتمعهم صالحاً ، وإن أى ضعف
يستشري فيهم تكون آثاره ونتائجه على المجتمع قاطبة ، وقد سبق
تحذير الله لعباده في قوله ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ

(١) أخرجه الترمذى .

(٢) أخرجه البخارى .

(٣) متفق عليه .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَبِلَعْنٍ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثاني

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التي أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمي في كتابه (نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة في مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندي أن هذا العمل الموفق الذي صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التي أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التي تؤدي إلى التسامح ، وإلى غرض الألبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

ولذلك فإن من كان يرتبط بأقربائه برباط الإيمان ، ومن كان يتخذ ما آتاه الله قرينة عند الله ، فإن هؤلاء هم الذين عناهم الله بمففتح خطابيه عندما قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أى أن الإيمان هو المعيار بين هذه القربات ، وليس الدم أو صلات القرى التوالدية .. أو الكسب المادى الذى يتجمع للإنسان فى حياته الدنيا ، لأن هذه القرابة ، أو هذا الكسب إن لم تكن عوناً للإنسان المؤمن على تمكين صلته فإنها تنقلب وبالا عليه .. كما أكد ذلك رب العالمين بقوله ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الْضَعْفُ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ (١)

وفى قوله تعالى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٢)

وان المقصود من الأموال هو كل ما يملكه الإنسان من منقول أو عقار ، وإن المقصود من الأولاد هى القرابة الجامعة ، وليس هناك قرابة أقرب من الولد لأبيه ، وفى آية أخرى يقول سبحانه : ﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٣)

وهذا القول من الله سبحانه وتعالى جامع للقرابة ومبين للعلاقة

(١) سورة سبأ . الآية ٣٧ .

(٢) سورة الأنفال . الآية ٢٨ .

(٣) سورة الممتحنة . الآية ٣ .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم
على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته
لعلكم تهتدون^(١)

من هذا التوجيه الآلهي الكريم يتبين لنا أن التقوى هي عماد
الفلاح ، وإن الحرص يجب أن ينصب على حسن الخاتمة ، وهي
أن لا نموت إلا ونحن مسلمون ، وإن ذلك يتحقق لنا فيما إذا
اعتصمنا بحبل الله المتين ، وكيف يكون هذا الاعتصام ،
إفرادياً ؟ ، وكلاً ، إنما يقول رب العالمين ﴿جميعاً﴾ وإن
لا نتفرق .. ويضرب لنا المثل فيما كان المسلمون عليه قبل هداية الله
لهم .. ويحذرننا من أن نعود الى ما كانوا عليه ..

ومن هنا يتأكد لنا أن روابط المجتمع تقوى ، حقّ التقوى ،
وبأن نحرص على أن نختم حياتنا الدنيا ونحن مسلمون ، وأن نعتصم
بحبل الله .. الى آخر ما جاء بتوجيهات رب العالمين ..

وعلى هذا تكون الاخوة في الإسلام فيما إذا تم تحقيق مقاصدها
ومعانيها بين المسلمين في تعاملهم ، وفي صلاتهم فيما بينهم وفيما بينهم
وبين الناس جميعاً ، تكون سبباً متيناً لتقوية روابط المجتمع ، وهذا
ما يدعو إليه الإسلام والحمد لله رب العالمين .

(١) سورة آل عمران . الآيات ١٠٢ و ١٠٣ .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الباب الثالث

وسائل تحقيق الاخوة فى الإسلام

الفصل الأول : الوسائل العملية

- الفرع الأول : الالتزام العملى بالأخلاق الاسلاميه
- الفرع الثانى : الدعوة بالحسنى
- الفرع الثالث : الأخذ بالأفضل
- الفرع الرابع : الاعداد والأخذ بالأسباب

الفصل الثانى : الوسائل الأخلاقية

- الوسيلة الأولى : الصدق
- الوسيلة الثانية : الرحمة
- الوسيلة الثالثة : الأمانة
- الوسيلة الرابعة : العدالة

الفصل الثالث : الوسائل التشريعية

صلاة الجماعة

- أولاً : الصلوات الخمس
- ثانياً : صلاة الجمعة
- ثالثاً : صلاة العيدين
- رابعاً : اللقاء السنوى على صعيد عرفة

الفصل الرابع : الوسائل التطبيقية

- أولاً : تعاون المسلمين وتكافلهم فى المجتمعات الصغيرة
- ثانياً : ضرورة التعاون المشترك

الفصل الأول معنى الأخوة في الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر في الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوحد مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك في حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه في بعض الاذاعات والمحاضرات .

لأن المسلم صاحب رسالة ، فاذا أساء حملها ولم يحسن اداءها نقل ذلك من حيث يشعر أو لا يشعر ، إلى أولئك الذين لا يعلمون شيئاً عن مبادئ الاسلام سوى ما تعكسه تصرفات من يشاهدونهم من المسلمين .. فتكون هذه التصرفات سبباً منفراً عن الاسلام .

وكذلك يسىء إلى من هو مسؤول عنهم ، فيظنون أن الاسلام هو ما تعكسه تصرفات راعيهم .. وهكذا تتوسع الحلقة ولا يدرك مدارها إلا الله .. ويتحمل هذا المسىء وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة .

وإنه مهما سميت المبادئ والتوجيهات ولم تجد من يأخذ بها ، لم يكن لها أثر ولم تُعْن أصحابها شيئاً ، وكأنها غير موجودة .. أو غير ذات نفع للناس .

وإن سمو المبادئ والتعاليم هو في إبرازها ناطقة في تصرفات الناس وسلوكهم ، ولذلك قالت السيدة عائشة رضى الله عنها عن الرسول ﷺ - عندما سئلت عن خلقه - قالت : كان خلقه القرآن .. فقد كان مثلاً صادقاً لما يأمر به القرآن ، ونجداً انعكاس أوامره بارزه في تصرفاته كلها ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : «قد تركتكم على المحجة ، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك» (١)

وقال أيضاً :

«وإني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب

الله» (٢)

(١) رواه ابن ماجة .

(٢) متفق عليه .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

● ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١) .

● ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٢)

إن هذه الآيات الكريمة ، ونظائرها في القرآن الكريم ، تدفع بالمؤمن إلى القول الحسن والجدال بالتي هي أحسن ، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ..

وإن أحسن ذلك كله الدعوة إلى الله مقرونة بالعمل الصالح ، لكيلا تكون دعوة الداعي مغايرة لأفعاله ، فينطبق قول الله عليه :
● ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٣)

وإن الداعي الاسلامي عليه أن يعرف بنفسه بأنه مسلم ، وأن هذا التعريف يرتب عليه أن يكون داعية لغيره متخلقاً بالأخلاق الاسلامية التي يدعو إليها ، ولنعيد التأمل في قوله تعالى :

● ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

وهل يكون الداعي إلى الله مسلماً ، وتحسن دعوته إذا كان سلوكه ، وكانت اخلاقه مغايرة لما يدعو إليه ؟

(١) سورة فصلت . الآية ٣٣ .

(٢) سورة النحل . الآية ١٢٥ .

(٣) سورة الصف . الآية ٢ .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

وتعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ وكان لا يقابل الاساءة في الكلام بمثلها ، ومن اتصف بحس الخلق كف مساويه عن الناس وابتعد عن السيئات ..

● عن أنس رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
«يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا»^(١)

وهذا توجيه منه ﷺ للأمة بالتيسير في الأمور كلها ونهى منه عن التشديد والتنفير لأنه ﷺ كان من خلقه التيسير فقد روى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت : «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً» .

● وعن جرير بن عبدالله من رواية الامام مسلم قال رسول الله ﷺ : «من يحرم الرفق يحرم الخير كله» . وقال أيضاً :

إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف ، وما لا يعطى على ما سواه . من رواية الامام مسلم عن عائشة رضى الله عنها .

وقد وصف رب العالمين رسوله ﷺ في آخر سورة التوبة بقوله :

● ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢)

وقال رب العالمين في سورة الأعراف موجهاً الرسول الكريم بما

(١) متفق عليه .

(٢) سورة التوبة . الآية ١٢٨ .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَبِلَعْنٍ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غش الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

الفرع الثالث الأخذ بالأفضل

إن التماثل في المعاملة لا يزيد المسلم فضلاً عن غيره ، لأنه عامله بالمثل . غير أن التفاضل هو بما تقدمه من تلقاء نفسك زيادة على ما تلقينه من أخيك المسلم ، أو أن تتجاوز عن الرد عليه فيما إذا أساء إليك ، وتعامله بالأحسن ، فتكون عند ذلك ممن تخلق بالأخلاق المثلى التي يدعو إليها الإسلام ويحض عليها اتباعه .

وان المسلم إذا تساوى بالمعاملة مع أخيه المسلم - أو مع غيره - فانه لا تفاضل بينهما ، وقد يكون البادىء هو الأولى بالفضل . أما إذا كان تصرفك تجاه أخيك المسلم أو تجاه غيره أفضل من تصرفه معك ، كنت أنت الذى أخذت بقول الله سبحانه ، ﴿ ادفع بالتي هي أحسن السيئة ﴾ ^(١) وكنت المقدم عند الله وعند الناس . ومن هذه التوجيهات الكريمة ما نراه وارداً في الأمور الاجتماعية ، ومنها ما هو وارد في الأمور المالية .

(أ) وإن الشاهد الأول على الناحية الاجتماعية يرد في قوله تعالى بالنسبة للتحية وافشاء السلام - ﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها . (وهذا هو الفضل) ، أو ردوها ، (وهذه هي المماثلة) ، إن الله كان على كل شيء حسيباً ﴾ ^(٢) .

(١) سورة المؤمنون . الآية ٩٦ .

(٢) سورة النساء . الآية ٨٦ .

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَبِلَعْنٍ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غرض الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

وقليل ما هم .

وإن هذا المعنى يتأكد بالآية التالية :

● ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ (وهنا التفاضل)
فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾^(١)

وإن من ثمرات هذا التفاضل أن ينقلب العدو إلى ولي حميم ،
وهذا ما أخذ به المصطفى صلوات الله وسلامه عليه يوم الفتح عندما
تمكن من خصومه قريش - الذين آذوه واخرجوه من دياره .. ان
عفا عنهم واجابهم بقوله « لا تثرب عليكم اليوم - أى لا ملامة -
اذهبوا فاتم الطلقاء .

وقد انقلب هؤلاء الخصوم بهذه المعاملة الحسنة إلى أولياء
فسارعوا في الدخول في دين الله افواجا « وقوى بهم الاسلام ،
وانتشر بهم وعن سبقهم بالايان في أقطار الأرض ..
وإن من الصفات الايمانية التى يتخلف بها المسلم هى هذه
الصفة التى تجعله فى مرتبة الفضل « التى وردت ضمن صفات
إيمانية أخرى فى سورة الرعد وانتهت بقوله تعالى :

● ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَانْفَقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَقَبَى
الْدارِ﴾^(٢) .

كما وردت فى قوله تعالى فى سورة القصص :

(١) سورة الشورى ، الآية ٤٠ .

(٢) سورة الرعد ، الآية ٢٢ .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

ويستحسن في المعروف أن يسارع فيه صاحبه خوفاً من فواته ، وأن لا يحتقر المعروف مهما كان صغيراً . ومن شرط المعروف ترك الامتنان به ، وترك الاعجاب بفعله ، لما فيهما من اسقاط الشكر وإحباط الأجر .

وإن الإصلاح بين الناس عام يشمل الدماء والأموال والأعراض ، وفي كل شيء يقع التداعي والاختلاف فيه بين المسلمين ، ويروى عن الرسول ﷺ أنه قال لأبي أيوب :

● ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله : تصلح بين أناس إذا تفاسدوا ، وتقرب بينهم إذا تباعدوا .

ويروى عن الإمام الأوزاعي أنه قال :

«ما خطوة أحب إلى الله عز وجل من خطوة في إصلاح ذات البين ، ومن أصلح بين اثنين كتب الله له براءة من النار»^(١)
(د) والشاهد على الأخذ بالفضل في أمور التعامل قول الله تبارك وتعالى في سورة البقرة :

● ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَإِنْ تصدَّقُوا خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٢)

فقوله سبحانه (فنظرة إلى ميسرة) هو من العدل . وقوله (وإن تصدقوا خير لكم) هو من الفضل .
فالتوجيه الإلهي الكريم أن ينظر الدائن مدينه إلى أن تيسر

(١) تفسير القرطبي الجزء الخامس الصفحة ٣٨٥ .

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٨٠ .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفرع الرابع الإعداد والأخذ بالأسباب

إن الإسلام لا يريد من اتباعه أن يكونوا عالة على غيرهم ، لأن يعلو ولا يعلى عليه ، ولأن اليد العليا خير من اليد السفلى .
وإن تحقيق هذا المعنى في المسلم لا يتم إلا بالاعداد والأخذ بالأسباب ، لأن الحاجة قد تدفع بالمرء إلى أن يذل نفسه لغيره ، وقد قيل في هذا «قاتل الله الحاجة كم اذلت من اعتاق الرجال» .
وإن المسلم يأبى عليه دينه أن يذل نفسه لغير الله ، ولغير إخوانه المسلمين .. لقوله سبحانه :

- ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١) ولقوله أيضاً :
- ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) .

وهذه العزة لا تتحقق في جميع متطلباتها إلا بأن يأخذ المسلم بالأسباب ، فيعمل ليكسب وليتمكن من الانفاق ، ويتعلم فيحسب الاستفادة من علمه لتحسين أوضاعه الاجتماعية والعامة .. وليحقق بعلمه وماله ما يستطيع أن يستغنى به عن غيره ، وأن يتعاون مع غيره ليتقوى به ، لأن يد الله مع الجماعة .. وأن يراقب الله في نفسه ، وفي أولاده وأهله ، وفي إخوانه وامته .. وأن يبتعد عن كل ما يضر به ويجعله مصدر أذى أو مثل سوء .. وأن

(١) سورة المائدة ، الآية ٥٤ .

(٢) سورة المنافقون ، الآية ٨ .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الكفار رحماء بينهم^(١)

وهم : عادلون ﴿إن الله يأمر بالعدل﴾^(٢)

وهم : متناصرون ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾^(٣)

وهم : متعاونون ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾^(٤)

وهم : متناصحون ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾^(٥)

وهم : صابرون مرابطون ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾^(٦)

هذه بعض صفات المؤمنين في تعاونهم بعضهم مع بعض وفي أخذهم بالأسباب ليحققوا مدلول هذه الصفات فيهم وأنهم كما أرادهم ربهم ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾^(٧)

وإن هذه الصفات ليست صفات رمزية تطرح عليهم دون التفات إلى حقائقها ، وإنما هي صفات لاصقة بهم ، وإنها هي الوسائل المجدية لتحقيق معنى الأخوة عملياً بين المؤمنين .
وإن من لم يأخذ بهذه الصفات قولاً وعملاً يضر بنفسه وبأمرته ،

(١) سورة الفتح ، الآية ٢٩ .

(٢) سورة النحل ، الآية ٩٠ .

(٣) سورة التوبة ، الآية ٧١ .

(٤) سورة المائدة ، الآية ٢ .

(٥) سورة العصر .

(٦) سورة آل عمران ، الآية ١٩٩ .

(٧) سورة آل عمران ، الآية ١١٠ .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الفصل الثّاني الوسائل الأخلاقية

الوسيلة الأولى : الصدق

إن الصفات الايمانية التي سبق وعددت بعضها منها ، هي جميعها من مكارم الاخلاق التي يقوم عليها إسلام أحدنا ؛ الاسلام الصحيح . وإن التنكر لها أو لأى منها يجعل إيمان أحدنا ناقصا . ولا بد من تدارك هذا النقص في الحياة الدنيا قبل أن لا يكون هناك درهم ولا دينار ولا عمل .. لقوله ﷺ :

« من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شئ فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم - إن كان له عمل صالح أخذ منه بمقدار مظلمته - وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه » ^(١)

وقد اكد الرسول هذا المعنى بحديث آخر يرينا فيه أن الخسارة التي يقع فيها الانسان نتيجة لسؤ تصرفه مع الآخرين هي التي ستأتى على حسناته يوم القيامة ، وإنه هو المفلس الحقيقي الذي خسر الدنيا والآخرة ، فيقول ﷺ موجها أصحابه وإخوانه الذين سيأتون من بعده :

(١) رواه الإمام البخارى .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

« كان خلقه القرآن » (١) .

وإن القرآن بين أيدينا ، وإننا نتلو منه أو نسمع منه يوميا كثيرا من آياته ، فإذا ما تدبرنا القرآن توصلنا إلى معرفة خلق الرسول ﷺ .. وإن التوصل إلى هذه المعرفة لا تجدى أحدا شيئا إلا إذا عمل على التخلق بما كان عليه الصلاة والسلام واهتدى بهديه .. وقد أمر الله سبحانه رسوله المصطفى بأن يبين للناس ما نزل إليهم ، ولهذا فإن ما بينه الرسول لأمته من أحكام الدين هو من متمات هذا الدين ، ولا يصح الاقتصار على ما ورد في القرآن دون تطبيق ما أمر به الرسول ﷺ .. فلا بد من مدارس ما صدر عنه من أوامر ونواهٍ ، ومواعظ وتوجيهات .. وأن نضعها موضع التطبيق الفعلي ، وأن لا تهاون في أى منها لأنها من طاعة الله سبحانه ﷻ ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ﷻ (٢) .

وإن هناك بعض صفات لابد من أن تكون بارزة ومعروفة في المسلم لمن يتعامل معهم ، لتحقيق الثقة به ، وهي من أمهات مكارم الاخلاق ، أعدد بعضها منها فيما يلي :

الوسيلة الأولى : الصدق

إن من أبرز ما يجب أن يتحلى به المؤمن هو الصدق ، الصدق في كل شيء ، في القول والعمل والاعتقاد اليقيني النابع من القلب . وقد أمر الله عباده بالصدق وحضّ عليه وقال لهم :

(١) رواه الإمام أحمد .

(٢) سورة النساء ، الآية ٨٠ .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

فقد وصف الله تعالى من آمن منهم بالله بالصدق والتقوى في أمورهم والوفاء بها ، وأنهم كانوا جادّين في الدين ، وهذا غاية الثناء . والصدق ، خلاف الكذب ، ويقال صدقوهم القتال . والصدّيث الملازم للصدق . وفي الحديث « عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة » ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ^(١) كما سبق ذكره .

الوسيلة الثانية : الرحمة

وكذلك فإن من أبرز ما يجب أن يتحلّى به المؤمنون هو خلق الرحمة ، وأن من صفات المصطفى التي وصفه الله بها أنه رحيم بالمؤمنين وذلك في قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(١)

وإن خلق الرحمة يحول دون كثير من المساوئ ، لأن من يتصف بهذا الخلق الكريم يمتنع عن الإيذاء كما يمتنع عن الإضرار ، ويسارع إلى نجدة من لحق بهم ضرر .. ويصعب عليه أن يرى غيره

= قيل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المقنون ﴿ الآية ١٧٧ .

(١) تفسير القرطبي - الجزء الثاني - الصفحة ٢٤٣ .

(٢) سورة التوبة ، الآية ١٢٨ .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

لأجراً ؟ قال : « في كل كبد رطبة أجر »^(١) .
هذه هي توجيهات الإسلام في الرحمة للإنسان والحيوان
قدمت بعض نماذج منها ..

الوسيلة الثالثة : الأمانة

وإن من الصفات الحميدة التي يتخلق بها المسلم الامانة .
وهذه الصفة لها أثر بارز جدا في التعامل المادى ، كما أن
للصدق أثرا بارزا أيضا في التعامل ، وأن التخلق بالأمانة يشيع الثقة
بين الناس فيقبلون على التعامل مع هذا الإنسان المشهور بالأمين ،
وهم على ثقة من سلامة عاقبة تعاملهم معه ..
وقد كانت هذه الصفة - إضافة إلى صفة الصدق - من أبرز ما
عُرف به المصطفى ﷺ وشُهر به بين قومه قبل البعثة ، كما سبق
واستشهدنا بذلك ، ولذلك سمي ﷺ بالأمين .
وقد كان لهذه الاخلاق تأثيرها في مسارعة عدد من المؤمنين
الاولين إلى اعتناق الاسلام دون تردد ، لما يعرفونه في الرسول ﷺ
من أخلاق حميدة ، وإنه أمين وصادق ولا يكذب على الناس ،
فكيف يكذب على الله ؟

وإن الامانة لا تقتصر على الناحية المادية التي هي عنوان الثقة
بين المتعاملين اقتصاديا ، وإنما هي تشمل الامانة بالمجالس والامانة
بالتكاليف التي بنيت عليها الامور التعبدية ، والتي لم يقبل

(١) رواها الإمام البخارى .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

دين لمن لا عهد له .

ويحمل ﷺ العلاقة الزوجية أمانة بين الزوجين ، وأعظم بها من أمانة فيقول في حديث له رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

- إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها .
وعنه ﷺ أنه قال :

- لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب امرئ ولا يجتمع الصدق والكذب جميعا ولا تجتمع الحيانة والامانة جميعا^(١) .

هذه هي بعض التوجيهات الإسلامية فيما يتعلق بالأمانة وعظم تأثيرها في التعامل وفي الصلات الاجتماعية والعلاقات بين الزوجين .. ولهذا كانت الامانة من الاخلاق الحميدة التي وصف الله بها المؤمنين وأكد رعايتهم لها .

الوسيلة الرابعة : العدالة

وكذلك العدالة .

إن هذه الصفة لا يمكن أن يتنكر لها مؤمن ، لأن المؤمن يتحرى العدل في جميع أموره ، ومع جميع من يتعامل معه ، وهو بهذا الخلق يترفع عن أن تجرح عدالته منفعة مادية أو قرابة أو صداقة .. حتى ولا عداوة .

(١) رواه الإمام أحمد .

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

وقد ذكرت بعض الاحصاءات الاميركية أن ما يُلقى في القمامة في عام واحد بالولايات المتحدة يكفي العالم الثالث الجائع لمدة عام كامل .

إن الاسلام يرفض هذا التمايز بين الأفراد كما يرفضه بين الشعوب . والاسلام يحرص على تحقيق العدالة بين الجميع دون استثناء ، لأن الله يأمر بالعدل ، وأنه سبحانه لم يحصر نفاذ هذا الأمر على امة دون أخرى أو على فرد دون آخر ، لأن العباد جميعهم خلق الله ، وأن أحبهم إليه أنفعهم لعياله ، كما أن اكرمهم عند الله اتقاهم .

وهل من العدالة أن يبقى كثير من الملونين منبوذين لأنهم ليسوا من العرق الابيض ؟

وهل من العدالة أن يموت عدد كبير من الجوع ولا يجدون من ينقذهم من هذا المصير المحزن ، وهناك من يتفق الكثير على كلابه وحيواناته ومبأذله ؟

وهل من العدالة أن تفرض بعض القوى الكبرى مبادئ غريبة على الشعوب المستضعفة عن طريق الحديد والنار ، وأن يتم التسلط على خيراتهم باسم التحالف المفروض عن هذه الطريق ؟ أو ان تمنع حرية الكلمة وحرية الرأي وحرية التفكير وحرية المعتقد إلا بما يتفق مع هذه المبادئ الغريبة ؟

هل هذا كله من العدالة التي تحرص عليها هيئة الامم المتحدة في نهاية القرن العشرين الميلادي ؟

وهل من العدالة ان يُهجّر شعب من أرضه ويحتله دخلاء

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

- « ابغوني بضعفائكم فإنما تنصرون وترزقون بضعفائكم »^(١)

وهكذا فإن العدالة أصبحت غريبة عن منطق هذا العالم المعاصر ، ولا يفرضها من جديد إلا عودة إلى دولة العدل والاحسان والرحمة ، دولة الاسلام بمبادئها الانسانية وبأخلاقيها المثالية الرفيعة ..

وهذه العودة لا يحققها إلا من عقد العزم على التخلف بما يدعو إليه الاسلام ويريده من اتباعه ، لان الذي نهض بالأمة الاسلامية في بداية منطلقها هو الذي سيرتفع بها ثانية إلى تحقيق هذه الامنية الغالية ، ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز﴾

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده .

إلى نفسه ، كما ورد في قوله ﷺ :

« انصر أخاك ظالما أو مظلوما » قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : « أن تأخذوا بيده عن المظالم فذلك نصره » (١)

وهذا المعنى يفيد تدخل الآخرين لنصرة الانسان مما قد يعود على نفسه بالإيذاء والضرر .. وهذا من الناحية الفردية .

أما من الناحية الجماعية ، فإن أبرز مثل ضربه لنا رسول الله ﷺ في وجوب التدخل لكف الأذى عن أنفسنا وعمّن يريده لنا ، ولو كان ذلك عن غير قصد ، هو حديث السفينة الذى يقول فيه : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا هذا خرقتنا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا » (٢) من هذا الحديث والذى قبله يتأكد لنا أن التهاون فى الأخذ على يد الظالم ، أو على يد من يحدث بسببه الهلاك المؤكد ، يعود ضرره على الجميع ، وأن من مصلحة الجميع أن يسارع القادرون منهم على التدخل لابعاد الخطر :

أولا : عمن يريد فعل الضرر لتعديه الى الذات اى الى الفاعل ذاته .

(١) رواه الإمام البخارى .

(٢) متفق عليه .

وإن لكل من هذه اللقاءات منافع وثمرات لا شك في حصولها عندما تؤدي هذه الصلوات ، وهذه اللقاءات على الشكل الذي أراده الإسلام منها .

أولاً : الصلوات الخمس

إن الصلاة جماعة في المسجد تحقق التقاء الرجال من سكان الحي خمس مرات في اليوم . ولا شك أن هذا اللقاء اليومي المتكرر يزيد في التعارف ويجعل الواحد ينظر إلى الآخر أنه أخوه في الإيمان لمشاركته الدائمة له في عبادة إله واحد ، وفي التوجه إلى قبلة واحدة ، وفي الانقياد إلى إمام واحد ، لأداء شعائر عبادية في حركات واحدة ..

وإن غياب أحد هؤلاء الإخوة في العقيدة عن هذه المشاركة اليومية المتكررة يدفع بالباقيين إلى التساؤل عن سبب هذا الغياب ؟ والتعرف على الدافع إليه ، فإن كان مريضاً عادوه ، وإن كان مسافراً تعهدوا أهله وقضوا حوائجهم ، وإن مات شيعوه وكفلوا أولاده ، إن وجدوا ضرورة لذلك .

ولما كان هذا اللقاء المتكرر سيزيد في تعارفهم ، فلا شك أنه سيزيد في معونة بعضهم لبعض ، وسيسارع بعضهم في نجدة من هو في حاجة إلى عون .. إلى آخر ما تحققه رسالة المسجد فيمن يعمره من المؤمنين ، لأن عمارة المسجد المادي لا تفيد وحدها إذا اقتضرت على إقامة البنيان فقط ، ولم يغشاه أو يعمره المصلون ..
ولهذه المعاني وغيرها أمر الشارع بالتمسك بصلاة الجماعة وأكد

إلى نفسه ، كما ورد في قوله ﷺ :

« انصر أخاك ظالما أو مظلوما » قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : « أن تأخذوا بيده عن المظالم فذلك نصره »^(١)

وهذا المعنى يفيد تدخل الآخرين لنصرة الانسان مما قد يعود على نفسه بالإيذاء والضرر .. وهذا من الناحية الفردية .

أما من الناحية الجماعية ، فإن أبرز مثل ضربه لنا رسول الله ﷺ في وجوب التدخل لكف الأذى عن أنفسنا وعمّن يريد به لنا ، ولو كان ذلك عن غير قصد ، هو حديث السفينة الذى يقول فيه : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا هذا خرقا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا »^(٢) من هذا الحديث والذى قبله يتأكد لنا أن التهاون فى الأخذ على يد الظالم ، أو على يد من يحدث بسببه الهلاك المؤكد ، يعود ضرره على الجميع ، وأن من مصلحة الجميع أن يسارع القادرون منهم على التدخل لابعاد الخطر :

أولا : عمّن يريد فعل الضرر لتعديه الى الذات اى الى الفاعل ذاته .

(١) رواه الإمام البخارى .

(٢) متفق عليه .

ثانياً : صلاة الجمعة

إن صلاة الجمعة تأتي في نهاية الأسبوع ، وكأنها تختتم أعمال الأسبوع وتركيها ، وهي صلاة يسن فيها التهجير (أى التذكير) وسرعة الذهاب إلى المسجد الجامع ، بعد الاغتسال ولبس أنظف الثياب والتطيب ، لكي يلتقى المسلمون وهم على أحسن حال ، وأطيب رائحة .. وأن يكثرُوا من الاستغفار وقراءة القرآن حتى يحين وقت الجمعة ويصعد الخطيب المنبر ، وهناك يستمع الجميع إلى ما يرى خطيبهم ضرورة في القائه عليهم .. وبعد إنتهاء الصلاة يتشرون في الأرض ، ويتنغون من فضل الله . وقد كان إمام صلاة الجمعة في عهد النبوة والخلافة الراشدة ، النبي ﷺ ، وخلفاؤه من بعده .. واستمر ذلك فترة طويلة إلى أن تولى شؤون المسلمين من ليست لديه القدرة على تولى خطابة صلاة الجمعة .

وإن هذا اللقاء الأسبوعي المتكرر في المسجد الجامع يزيد في التعارف والتآلف والتأكيد على وحدة المسلمين ، وأنهم أصحاب رسالة واحدة ، ويعبدون إلهاً واحداً ، ويتوجهون معاً إلى قبلة واحدة .. وإنهم في كثرتهم هذه يستطيعون أن يفعلوا متعاونين ما يحقق الخير والقوة لمجتمعهم .. وإن على خطيبهم أن يذكرهم بما يجب على المستطيع منهم أن يسارع إلى عون أخيه عند اقتضاء الحاجة ، أو في التعاون في تنفيذ بعض المشروعات التي تعود عليهم جميعاً بالنفع المشترك ، أو في تعاونهم في دفع مكروه نزل بهم ، أو فساد يخشى من انتشاره .. إلى آخر ما يجد الخطيب ضرورة في التنبيه إليه أو التحذير منه ..

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

اسم الله .. وليؤدوا مناسك الحج أو العمرة أو كليهما ..
وفى هذا اللقاء الذى يجتمع فيه عدد كبير من مسلمى اقطار
الأرض على اختلاف ألستهم وألوانهم تتجلى الأخوة الاسلامية فى
أجلى مظاهرها ، وذلك عندما يلون بصوت واحد ، ويؤدون
مشاعر واحدة ويتجرد الرجال من ثيابهم العادية ويلبسون ما
يذكركم بتجردهم عما جمعه من متاع الدنيا وتخليفهم له
وراءهم ، وتوجههم إلى الله سبحانه بالتلبية والاستغفار والدعاء
استعدادا للقاءه ..

إن هذا اللقاء السنوى العام يجعل الواحد من حجاج المسلمين
ينظر إلى أخيه فى الدين الذى هجر دياره وعياله ، وجاء ليلى دعوة
الله ، انه مثله ، وأن هدفه من هذا المقصد واحد وأن الشعوب
الاسلامية على اختلاف اجناسها وألوانها والستها إنما أمة واحدة
هى الأمة الاسلامية التى تبنى علاقاتها على أخوة الإيمان ، وأن
يدهم واحدة على من سواهم ، وأن أمرهم شورى بينهم ، وأن
التعارف والتناصر والتعاون هو من أولى واجباتهم ، وأنهم اجتمعوا
فى هذا المكان لمدايسة أحوالهم والتعرف على حاجاتهم والاستعانة
بعضهم ببعض .. ونقل ما شاهدوه وما سمعوه إلى من خلفهم
وراءهم ليشاركوهم فى هذه المعرفة وفى هذا الشعور ، وبذلك
يتحقق مقصد من أبرز مقاصد الأخوة فى الاسلام وهو التعارف
والتعاون والتناصر على مستوى الأمة الاسلامية .

وكثيراً ما يحدث نتيجة لهذا اللقاء السنوى العام أن يتبادل بعض
الحجاج المراسلات مع بعضهم الآخر ، ممن وقع التعارف بينهم فى

إلى نفسه ، كما ورد في قوله ﷺ :

« انصر أخاك ظالما أو مظلوما » قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : « أن تأخذوا بيده عن المظالم فذلك نصره » (١)

وهذا المعنى يفيد تدخل الآخرين لنصرة الانسان مما قد يعود على نفسه بالإيذاء والضرر .. وهذا من الناحية الفردية .

أما من الناحية الجماعية ، فإن أبرز مثل ضربه لنا رسول الله ﷺ في وجوب التدخل لكف الأذى عن أنفسنا وعمّن يريده لنا ، ولو كان ذلك عن غير قصد ، هو حديث السفينة الذى يقول فيه : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا هذا خرقتنا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا » (٢) من هذا الحديث والذى قبله يتأكد لنا أن التهاون فى الأخذ على يد الظالم ، أو على يد من يحدث بسببه الهلاك المؤكد ، يعود ضرره على الجميع ، وأن من مصلحة الجميع أن يسارع القادرون منهم على التدخل لابعاد الخطر :

أولا : عمن يريد فعل الضرر لتعديه الى الذات اى الى الفاعل ذاته .

(١) رواه الإمام البخارى .

(٢) متفق عليه .

وليعلم كل حاج أن هذا التجمع السنوى يعكس حقيقة المجتمعات الإسلامية ، وما هى عليه من واقع ، فلا يكون موضع مؤاخذه أو نقطة ضعف .. بل عليه أن يكون بالتعاون مع باقى اخوانه من الحجاج أمثلة حسنة فى التنظيم والنظافة والتعاون والبذل والتحمل والايثار ..

كما أن الواجب على أصحاب الاختصاص من الحجاج أن لا يضمنوا بخبراتهم وقدراتهم إذا اقتضتها الضرورة كالأطباء والممرضين ومن شاكلهم من أهل النجدة والمروءة فى تقديم كل عون والمساعدة فى ذلك .. لأن الحج ، وبخاصة فى أيام الحر الشديد ، يتطلب بذل جهد كبير فى اسعاف المصابين من ضربات الشمس أو غيرها من الأمراض الوافدة ..

ومن لا يلتزم بهذه التوجيهات فإنه يتحمل إثماً قد يبطل حجه ، ويكون بسوء تصرفه قد أساء لنفسه وأساء لغيره ، وكان أيضاً سبباً لتصرف بعض المشاركين من الحجاج فى أن لا يشجعوا غيرهم على أداء هذه الفريضة لما لاقاه بعض منهم من سوء تصرفات بعض الحجاج فى مواسم سابقة ..

وأن الله سبحانه وتعالى عندما فرض الحج على عباده أكد لهم أنهم عند أدائهم للمناسك الحج سيشاهدون منافع لهم .. وأن الاساءة والايذاء ممن فرض على نفسه الحج لإخوانه من الحجاج يضيع عليه على غيره مشاهدة هذه المنافع ، ونقلب هؤلاء إلى بلادهم موزورين غير مأجورين ..

إلى نفسه ، كما ورد في قوله ﷺ :

« انصر أخاك ظالما أو مظلوما » قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : « أن تأخذوا بيده عن المظالم فذلك نصره » (١)

وهذا المعنى يفيد تدخل الآخرين لنصرة الانسان مما قد يعود على نفسه بالإيذاء والضرر .. وهذا من الناحية الفردية .

أما من الناحية الجماعية ، فإن أبرز مثل ضربه لنا رسول الله ﷺ في وجوب التدخل لكف الأذى عن أنفسنا وعمّن يريده لنا ، ولو كان ذلك عن غير قصد ، هو حديث السفينة الذى يقول فيه : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا هذا خرقتنا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا » (٢) من هذا الحديث والذى قبله يتأكد لنا أن التهاون فى الأخذ على يد الظالم ، أو على يد من يحدث بسببه الهلاك المؤكد ، يعود ضرره على الجميع ، وأن من مصلحة الجميع أن يسارع القادرون منهم على التدخل لابعاد الخطر :

أولا : عمن يريد فعل الضرر لتعديه الى الذات اى الى الفاعل ذاته .

(١) رواه الإمام البخارى .

(٢) متفق عليه .

الفصل الرابع الوسائل التطبيقية

أولاً : تعاون المسلمين وتكافلهم في المجتمعات الصغيرة
ينبثق عن الالتقاء اليومي المتكرر في مسجد الحى لأداء
الصلوات الخمس ، أن يعرف المسلمون بعضهم بعضاً ، كما سبق
وذكرت ، وأن هذه المعرفة تكشف لهم عن قدرات كل منهم
وامكانياته ، واسهامه في العمل المشترك الذى يعود بالنفع عليهم
جميعاً ، وأنهم بهذا التعارف يستطيعون أن يوجدوا لهم مجلساً خاصاً
بهم يسمى مجلس الحى ، أو مجلس المنطقة ، وأن تدون فيه أسماء
الأفراد جميعاً ، وأعمارهم وأجناسهم ، وعمل كل منهم ، ومدى
ما يمكن أن يؤديه بعضهم لبعض ، من خدمات ، وينظرون ما
ينقصهم من أمور ضرورية يمكن تداركها ، وهل الخدمات التى
تقدم لهم من الجهات المختصة كافية ، أو لا بد لها من تقوية
وتوسيع ؟ وأن يتولى من يقدر منهم على مراجعة المختصين ،
والاستفادة من معارفه بينهم ، عبء الاتصال بهذه المراجع
لمساعدة أبناء حيهم فى الحصول على ما هم فى حاجة إليه وفى
تجنيبهم ما يمكن أن يضر بهم ..
أما إذا كان المسلمون أقلية ، وفى بيئة لا تساعدهم السلطات

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

كان يعمل عن طريقها .. ولهذا فإن الاعتماد يجب أن يكون على الله وحده ثم على جهود العاملين المخلصين من أبناء المسلمين تأسيساً بما كان عليه الرسول ﷺ في منطق دعوته ، فإنه لم يتزل عليه كنز ولم يسعفه كسرى أو قيصر ، وإنما اعتمد على أمواله وأموال زوجته وأموال من آمن به من أصحابه السابقين ..

ولو أنهم انتظروا أن تأتيهم المساعدات ليعملوا ، لظال انتظارهم ، أو لكانوا أداة طيعة لمن قدم إليهم المساعدات ، ولما تمكنت الدعوة من فرض نفسها والانتشار في مثل هذه المدة من الزمن ، وأن تصل راياتها إلى أقصى بلاد المعمورة خفاقة عالية .. وإنتى لا أقصد من هذا القول أن يأبى العاملون قبول مساعدة إخوانهم - هذه المساعدة غير المشروطة - ، وإنما أريد من قولى أن لا يتوقف عمل العاملين على إنتظار ورود مثل هذه المساعدات . وإن من واجبات هذه المجالس المحلية أن توسع من نشاطاتها ، وأن تفيد غيرها بما سبق وتوصلت إليه ، وأن تستفيد هى من أسبقيات الآخرين ، وأن تتشكل في هذه المجالس جمعيات تعاونية على مستوى محلى .. وأخرى على مستوى أوسع ، وأن يتعاونوا جميعاً في استثمار أموالهم بطرق مشروعة ، وأن يخصصوا منها جزءاً لتغطية حاجاتهم المشتركة ، ذات الطابع العام ، وأن يوجدوا بتعاونهم هذا أماكن للعمل تمتص البطالة - إن وجدت - ، وأن يتكون من بينهم متدربون مهنيون أكفاء ۞ لأن الأعمال الحرة تعود بفائدة عظمتى على الأفراد وعلى المجتمعات .. إذا ما صاحبها الانقياد في العمل والجودة في الانتاج والصدق في المواعيد .. وأن تتشكل

الفصل الأول معنى الأخوة في الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر في الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك في حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه في بعض الاذاعات والمحاضرات .

ونقالا .. وأمرهم شورى بينهم .. ﴿ إلى كثير من أمثال هذه الآيات
الكريمة التي يستفاد منها الروح الجماعية والتناصر ، والتعاون المشترك
بين المسلمين .

وهذا لا يعنى أن الفرد غير مؤاخذ ومسؤول ، وإنما يراد منه أن
يشعر المسلم بضرورة تعاونه مع أخيه المسلم في الأمور التي لا بد من
تضافر قواهم لتحقيقها .. وأنه إذا ما تخلف أحد عن هذه المشاركة
كان مسؤولاً عن ذلك بشخصه .

وإن من الواجب على كل مسلم أن يحقق في نفسه ما يرجو أن
يجده لدى أخيه المسلم ، وأن يكون هو ذاته متخلفاً بالصفات
الاسلامية التي تجعله موضع ثقة أخيه المسلم ، وأن يجد في تصرفاته
ما يشجع غيره على التعاون معه ، أو انتظار سرعة استجابته للنجدة
عند تحقق وجوبها .

لأن معنى الأخوة في الاسلام لا يتحقق إن لم يكن هناك بين
المسلمين تراحم وتعاطف وتناصر وتعاون مشترك ، وكأنهم جسد
واحد ، أو بنيان مرصوص .

ولذلك فإن كل فرد مسلم مسؤولاً مسؤولية مستقلة عن أن
يحقق في نفسه هذا الاستعداد الذي ينتظره منه أخوه المسلم ، وأن
يبادر من تلقاء نفسه إلى مشاركة إخوانه في السراء والضراء ، وأن
يحافظ على الالتقاء معهم في جميع المناسبات التي أوجدها الاسلام
ودعا إلى المشاركة فيها ..

وقد سبق وأوضحنا بعض المقصود من صلاة الجماعة ومن
اللقاءات المتكررة للمسلمين في (ناديهم المشترك) أى في المسجد ،

بالردة عن الاسلام ، والعياذ بالله .

ولنقرأ قوله تعالى :

﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى استمرار أثر الحب في الله إلى ما بعد الموت ، أى أن كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة الا ما كان لله عز وجل ، فانه دائم بدوامه .

وهذا كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه :

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَبِلَعْنٍ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)

المبحث الثانى

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار^(١)

إن هذه الظاهرة التى أبرزها الرسول ﷺ عملياً بعد الهجرة إلى

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٢٥ .

(٣) يقول الأستاذ ظافر القاسمى فى كتابه (نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الإسلامى) ص ٤٣ ، وكما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة فى مكة قبل الهجرة ، آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لنفس الأسباب السياسية والاجتماعية ، ولا ريب عندى أن هذا العمل الموفق الذى صنعه الرسول ﷺ كان من أعظم العوامل التى أدت إلى قيام مجتمع منسجم بقدر الإمكان يسوده روح الأخوة التى تؤدى إلى التسامح ، وإلى غش الأَبصار عن كثير من العيوب والمساوئ ، قال السهيلي شارح السيرة «آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب =

ببناء المسجد الجامع ليكون ندوة عامة يلتقى فيه المسلمون خمس مرات فى اليوم ، يتشاورون فيه ويتبلغون ما يجب عليهم سماعه من التوجيهات أو الأوامر التى تهم جميع المسلمين . .
وكذلك فقد سارع الرسول ﷺ إلى عقد المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وهم آئذ نواة المجتمع والدولة المسلمة - وأكرم بها من نواة - ليجتمع شملهم وتتوحد كلمتهم ، وليشعروا بأنهم إخوة فى الدين ، وأن عليهم يقع غبء نشر الدعوة الإسلامية وتبليغها للناس ، وقد كانوا كذلك وحققوا فى مجتمعهم الإسلامى الأول من معانى الأخوة ما يشهد لهم التاريخ بذلك ، وما شهد لهم به الله سبحانه ، وكفى به شهيدا .

وهذا وإن الانفرادية لا تقتصر على الانعزال عن مجتمعات الناس والبعد عنهم ، ومعالجة كل فرد من المسلمين مشكلاته بمفرده .. وإنما هى الإصرار على إتخاذ مثل هذه الحال الانعزالية والتصرف المفرد دون استعانة بإخوانه أو استشارة لهم .. وهذا شأن الحكام المستبدين أو الإداريين المتسلطين الذين يظنون بأنفسهم القدرة على التصرف بالأمور دون حاجة إلى الاستعانة بآراء غيرهم . وقد ثبت من تجارب الحياة أن الحاكم أو الرئيس الإدارى بجانبه الصواب فى كثير من تصرفاته نتيجة الانفرادية فى رأى أو فى التصرف فى الأمور ، خلافاً لمن يستعين برأى الآخرين ، ويشركهم معه فى المسؤولية .

وإن هذه الانفرادية ، كما توجد بالفرد - حاكماً أو محكوماً - رئيساً إدارياً أو مرؤوساً ، فإنها أيضاً واردة بالنسبة لشعوب العالم

إلى نفسه ، كما ورد في قوله ﷺ :

« انصر أخاك ظالما أو مظلوما » قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : « أن تأخذوا بيده عن المظالم فذلك نصره » (١)

وهذا المعنى يفيد تدخل الآخرين لنصرة الانسان مما قد يعود على نفسه بالإيذاء والضرر .. وهذا من الناحية الفردية .

أما من الناحية الجماعية ، فإن أبرز مثل ضربه لنا رسول الله ﷺ في وجوب التدخل لكف الأذى عن أنفسنا وعمّن يريده لنا ، ولو كان ذلك عن غير قصد ، هو حديث السفينة الذى يقول فيه : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا هذا خرقتنا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا » (٢) من هذا الحديث والذى قبله يتأكد لنا أن التهاون فى الأخذ على يد الظالم ، أو على يد من يحدث بسببه الهلاك المؤكد ، يعود ضرره على الجميع ، وأن من مصلحة الجميع أن يسارع القادرون منهم على التدخل لابعاد الخطر :

أولا : عمن يريد فعل الضرر لتعديه الى الذات اى الى الفاعل ذاته .

(١) رواه الإمام البخارى .

(٢) متفق عليه .

المراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبد الباقي
- ٣ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ونسك آخرون
- ٤ - أصول النظام الاجتماعي في الإسلام محمد الطاهر بن عاشور
- ٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير (مجد الدين الجزري)
- ٦ - سيرة بن هشام ابن هشام (عبد الملك بن هشام)
- ٧ - نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي طاهر القاسمي
- ٨ - منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال على هامش مسند الإمام أحمد بن حنبل
- ٩ - المدخل الفقهي العام مصطفى أحمد الزرقا
- ١٠ - أعلام الموقعين ابن قيم الجوزية (شمس الدين محمد بن أبي بكر)
- ١١ - البداية والنهاية أبي الفداء (عماد الدين اسماعيل بن كثير)
- ١٢ - حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي
- ١٣ - مختصر تفسير ابن كثير محمد علي الصابوني
- ١٤ - المعاملات على فكري
- ١٥ - الأدب المفرد للإمام البخاري
- ١٦ - صفوة التفسير محمد علي الصابوني
- ١٧ - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

الفصل الأول معنى الأخوة فى الإسلام

المبحث الأول أخوة الدم وأخوة العقيدة

أولاً : أخوة الدم

الأخ : هو مشارك آخر فى الولادة من أب وأم ، ويقال له أخ شقيق . وسمى أخاً ، لأنه يتوخى مذهب أخيه ، أى يقصده . أو من أحدهما ، فيقال له : أخ لأب ، أو أخ لأم . أو من الرضاع ، فيقال له : أخ من الرضاع . وإن من تأثير هذه الصلة بين الأخوة ، ومدى المحبة والتماثل والتعاون القائم بينهم ، فقد استعار كثير من الناس ، كلمة «يا أخى» أو «يا أيها الأخ» عندما يريد أحدهم مخاطبة من لا يعرف اسمه .. أو ليست له به صلة سابقة ، فيتقرب إليه بهذه الصفة المحببة للناس جميعهم ، انه اقامه مقام أخيه فناداه بـ «يا أخى» . وكذلك فى حال مخاطبة المتحدث المستمعين بأن يقول لهم «أيها الأخوة الأكارم» أو «إخوتى وإخواتى ، كما نسمعه فى بعض الاذاعات والمحاضرات .

الباب الثاني غايات ومقاصد الاخوة في الاسلام

٤٠	الفصل الأول : مقاصد الاخوة في الاسلام	٤٠
٤٠	المقصد الأول : الحب في الله والبغض في الله	٤٨
٤٨	المقصد الثاني : الايثار	٥٣
٥٣	المقصد الثالث : التعاون	٥٦
٥٦	المقصد الرابع : التراحم	٦٠
٦٠	المقصد الخامس : التناصح	٦٣
٦٣	المقصد السادس : التناصر	٧٠
٧٠	المقصد السابع : التكافل	٧٨
٧٨	الفصل الثاني : بعض آثار هذه المقاصد	٧٨
٧٨	أولاً : وحدة السلوك	٧٨
٧٨	الفرع الأول : المؤمن مرآة أخيه	٧٩
٧٩	الفرع الثاني : العبادات	٨١
٨١	الفرع الثالث : السلام	٨٢
٨٢	الفرع الرابع : الاستئذان	٨٤
٨٤	الفرع الخامس : التيامن	٨٥
٨٥	ثانياً : تطهير النفس	٩٢
٩٢	الفرع الأول : تجنب الغضب	٩٧
٩٧	الفرع الثاني : نبذ الحقد والحسد	١٠١
١٠١	الفرع الثالث : القناعة	١٠٩
١٠٩	ثالثاً : حسن التعامل	١١١
١١١	الفرع الأول : في الخطاب والكلام	١١٣
١١٣	الفرع الثاني : صدق المعاملة	١١٧
١١٧	الفرع الثالث : تقوية روابط المجتمع	

التخلق بها ، كلاً ، بل إنها صفات واقعية ، سبق لاسلافنا التخلق بها ، وانه بحمد الله لا يزال هنالك من يتخلق بها على الرغم من قلتهم ، فهي ليست اخلاقاً خيالية ، واعتقد أنه لا يوجد في المسلمين من يزعم أن الالتزام بهذه المعاني ليس فرضاً على كل مسلم ومسلمة ، غير أن ضعف الهمة وغلبة الشهوات قد باعدت أكثرنا عن الأخذ بهذه المعاني ، وإن كنا جميعاً على يقين من أنها في صالح الفرد كما هي في صالح الأمة بأسرها . X

وإني لا أملك من الأمر غير التذكير ، ولعل في هذا التذكير دافعاً للعزائم الكامنة لأن تبرز للوجود ، وان تغلب على عناصر الضعف في النفس الانسانية ، وان ترتفع بها إلى المستوى اللائق بها .

﴿ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾^(١)

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

الدكتور محمود محمد بابلي

الرياض سنة ١٤٠٥ هـ

(١) سورة الأنفال . الآية ٥٣ .

آثار المؤلف

المطبوعة

- ١ - الدساتير السورية بعد الانتداب (دراسة دستورية مقارنة) باللغة الفرنسية
- ٢ - المدخل الى القانون المدني والالتزامات - طبع كلية التجارة بحلب
- ٣ - الشورى في الإسلام دار الإرشاد - بيروت
- ٤ - في التشريع النبوي دار الإرشاد - بيروت
- ٥ - الاقتصاد في ضوء الشريعة الإسلامية دار الكتاب اللبناني - بيروت
- ٦ - المال في الإسلام دار الكتاب اللبناني - بيروت
- ٧ - السوق الإسلامية المشتركة دار الكتاب اللبناني - بيروت
- ٨ - الأوراق التجارية (دراسة لنظام الأوراق التجارية السعودي) المؤسسة العلمية - حلب
- ٩ - الشركات التجارية (دراسة لنظام الشركات التجارية السعودي) المؤسسة العلمية - حلب
- ١٠ - الأسس العلمية والفكرية للاقتصاد الإسلامي دار الرفاعي - الرياض
- ١١ - معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها

قيد الطبع

- ١٢ - خصائص الاقتصاد الإسلامي وضوابطه الأخلاقية .
- ١٣ - المصارف الإسلامية ضرورة حتمية .
- ١٤ - مقام المرأة في الإسلام .
- ١٥ - تدخل الدولة في الأمور الاقتصادية .
- ١٦ - أعمار الأرض في الإسلام .
- ١٧ - العدالة والتوازن في توزيع الثروة في المجتمع الإسلامي .
- ١٨ - تمويل الدولة الإسلامية في منطلق الدعوة والخلافة الرائدة .
- ١٩ - مشروعية القتال في الإسلام .
- ٢٠ - البحث العلمي وتحقيق المخطوطات .
- ٢١ - نظرات ابن خلدون الاقتصادية .
- ٢٢ - الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في المال والاقتصاد .
- ٢٣ - تصنيف موضوعات القرآن الكريم .

